



# لِحَاظُ الْعَرَب

أَهْمَدْ تِيمُورْ باشا

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

# لهجات العرب

تأليف

أحمد تيمور باشا



النارة للاستشارات

## لهجات العرب

أحمد تيمور باشا

الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي  
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ / ٢٦ / ٢٠١٧

٣ هاي ستريت، وندسور، SL4 1LD، المملكة المتحدة  
تلفون: + ٤٤ ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠)

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org  
الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي سي آي سي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره،  
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

---

تصميم الغلاف: ليلي يسري.

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ١٧٠٩ ٣

جميع الحقوق الخاصة بالإخراج الفني للكتاب وبصورة وتصميم الغلاف  
محفوظة لمؤسسة هنداوي سي آي سي. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا  
العمل خاضعة للملكية العامة.

Artistic Direction, Cover Artwork and Design Copyright © 2019  
Hindawi Foundation C.I.C.

All other rights related to this work are in the public domain.

## المحتويات

٧	القطعة
٩	العَجْعَجَةُ: في قضاة
٢١	العنْعَنةُ
٣١	الكُشْكَشَةُ
٣٩	الكُسْكَسَةُ
٤٣	التَّلْتَلَةُ
٤٩	الطُّفْطَمَانِيَّةُ وَالطَّمْطَمَةُ
٥٣	الوَكْمٌ
٥٥	الوَهْمُ
٥٧	الاسْتِنْطَاءُ
٥٩	الوَتْمُ
٦١	الشَّنْشَنَةُ
٦٣	اللَّخْلَانِيَّةُ
٦٥	العَجْرَفِيَّةُ
٦٧	التَّضَاجُعُ
٦٩	الفَشْفَشَةُ
٧١	الغَمْعَمَةُ

٧٣

الفراتية

٧٥

الفحّقة

٧٧

لغة طيّـ

## القطعة

يا بلحَّكم — بدل: يا أبا الحكم.

في «القاموس» و«شرحه»: «والقطعة أيضاً لغة في بنى طيء كالعنونة في تميم، وهي أن يقول: يا أبا الحكا — يريده: يا أبا الحكم — فيقطع كلامه وهو مجاز.». ا.هـ.  
وفي «اللسان»: «القطعة في طيء كالعنونة في تميم، وهو أن يقول: يا أبا الحكا — يريده: يا أبا الحكم — فيقطع كلامه.». ا.هـ.

وفي «شفاء الغليل» ص ١٨١: «القطعة في طيء كالعنونة في تميم. وهو أن يقول يا أبا الحكا — يريده: يا أبا الحكم، فيقطع الكلام، ذكره في «التهذيب»، وعلى هذا قول العامة: «بأيزيده ونحوه».». ا.هـ.

وفي «سواء السبيل» للمحبي: «نقل عبارة الخفاجي ولم يزد عليها. وفي «أقرب الموارد»: نقل عبارتهم إلا أنه رسم «يا أبا الحكا» بالهمزة. وفي «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبي، في باب القاف: «قطعة طيء معروفة ببلاد اليمن، وهي أن يقول: يا بلحَّكم — فيقطع الكلام — ذكره في «التهذيب»، وعلى هذا قول العامة: بأيزيده ونحوه..». ا.هـ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## العَجْعَجَةُ: في قضاياه

إبدال الجيم من الياء

في «السيرافي على سيبويه»، ج ١، ص ٢٧٩: «إبدال الياء المشددة والخففة جيماً، ولم يُعرِّفها لأحد». وفي ج ٥، ص ٤٤ وص ٥٦٢: «ناس من بنى سعد، في إبدال الياء جيماً في الوقف، نحو: «تمِيمٌ في تمِيمي»..».

وفي «القاموس» في أول باب الجيم: ذكر «العَجْعَجَة»، فقال: «قد تُبدل الجيم من الياء المشددة والخففة، كُفْقِيمِجٌ وَحَجَّاجٌ فِي فُقْيَمِيٍّ وَحَجَّتِيٍّ». وفي «شرح القاموس» ما نصه: «قال أبو عمرو: قد تُبدل الجيم من الياء المشددة، وقد أبدلواها من الياء المخففة أيضاً كفُقْيَمِجٌ مثلاً المشددة، قال: وقلتُ لرجلٍ من حنظلة: مَنْ أنت؟ فقال: فُقْيَمِجٌ، فقلت: من أَيْهُمْ؟ فقال: مُرَجٌ»، وأنشد أبو زيد في المخففة:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَلْتَ حَجَّاجٌ فَلَا يَزَالَ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِخْ  
أَقْمَرُ نَهَارٌ يُنَزِّي وَفَرَّاتٌ

وأنشد أبو عمرو لهُميَان بن قُحافة السعدي:

يطير عنها الوبر الصهابجا

يريد: الصهابيا، من الصهبة.

وقال خلف الأحمر: أنسدنـي رجل من أهل الـبـادـيـة:

خـالـي عـوـيفـ وـأـبـو عـلـجـ المـطـعـمـانـ اللـحـمـ بـالـعـشـجـ  
وـبـالـغـدـاـهـ كـسـرـ الـبـرـنـجـ

يريد: عليٌ والعشيُّ، والبرنيُّ وهو معرب برنيك؛ أي: الحمل المبارك، ذكر ذلك الجوهرى في «الصحاب» وابن مالك في شرحه: «الكافية» و«التسهيل»، والرَّاضِيُّ في «شرح شواهد الشافية» وابن عصفور في كتاب «الضرائر»، وصرح بأنها لا تجوز في غير الضرورة، وأوردها ابن جنِّي في كتاب «سر الصناعة»، وسبقهم بذلك أستاذ الصنعة سيبويه فكتابه «البحر الجامع».

قال شيئاً: قوله: المشددة؛ أي سواء أكانت للنسب — كما حكاه أبو عمرو — أم لا كالأبيات، قوله: والمخففة أي: التي لا تكون للنسب كإبدالها من ياء الضمير، وياء أمسيت وأمسى في قوله: «حتى إذا ما أمسجت وأمسج» ونحوهما. وصرح ابن عصفور وغيره بأنَّ ذلك كله قبيح وهو مأخوذ من لفظ سيبويه وغيره من الأئمة.

ومن العرب طائفةٌ منهم قضاةٌ، يُبدلون الياء إذا وقعت بعد العين جيماً، فيقولون في «هذا راعيٌ خرج معِي»: «هذا راعجٌ خرج معْجٌ» وهي التي يقولون لها: العَجَجَة. وصرَّح القرافي بأنَّ ذلك لغة طيءٍ، ولبعض أسد، وأنشد الفراء:

بكـيـتـ وـالـمحـترـزـ الـبـكـيـجـ إـنـمـاـ يـأـتـيـ الصـبـاـ الصـبـيـجـ

أي: البكُّى والصبيُّ.

والعَجَجَة لم يذكرها صاحب «القاموس» في «عَجَّ»، واستدركها عليه الشارح فنقل عبارة «اللسان» وهي: «والعَجَجَة في قضاة كالعنونة في تميم — يحولون الياء جيماً مع العين — يقولون: هذا راعجٌ خرج معْجٌ، أي: راعيٌ خرج معِي، كما قال الراجز:

خـالـي لـقـيـطـ وـأـبـو عـلـجـ المـطـعـمـانـ اللـحـمـ بـالـعـشـجـ  
يـقـلـعـ بـالـوـدـ وـبـالـصـيـصـجـ وبـالـغـدـاـهـ كـسـرـ الـبـرـنـجـ

أراد: عليٌ والعشيُّ، والبرنيُّ، والصبيحيُّ». ا.هـ.

العَجْعَجَةُ: في قضاة

وفي «التوسيع» لابن هشام، وشرحه المسمى بـ«التصريح» للشيخ خالد، ج ٢، ص ٤٥٩:  
وقال أعرابيٌّ من البارية:

خاليٍ عُويفٍ وأبو علِجٍ      المُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشْجٍ

يريد: أبو عليٌّ، والعشيٌّ؛ فأبدل «الجيم من الياء المشددة» وهذا من إجراء الوصل  
جرى الوقف، قاله السيد في «شرح الشافية» وتسمى هذه اللغة: «عجعة قضاة»، قال  
الجوهري: وعجعة<sup>١</sup> قضاة؛ يحولون «الياء جيماً مع العين» يقولون: «هذا راعجٌ خرج  
معجٌ؛ أي: راعيٌ خرج معي..» ا.هـ.  
وقد تبدل من الياء المخففة حملًا على المشددة كقوله:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتَ حَجَّتْ      فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِحْ  
أَقْمَرُ نَهَّاَتِ يُنْزَرِي وَفَرِّتَجٌ<sup>٢</sup>

يريد: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتَ حَجَّتِي فَلَا يَزَالُ يَأْتِي بِي شَاحِحٌ هذه صفتة. «والشاحِحُ»  
— بمعجمة فمهملة فجيم — من: شَحَّ الْبَغْلُ؛ أي: صوتٌ، والأقمَرُ: الأبيضُ، والنهَّاتُ:  
النهَّاقُ، وينزَرُ: يحرُّكُ، ووفرِّتَجُ؛ أي وفرتِي، وهي: الشعر إلى شحمة الأذن..» ا.هـ.  
وفي «موارد البصائر فيما يجوز من الضرورات» للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٢٦٥:  
«إبدال الجيم من الياء المشددة» قال أعرابي من أهل البارية:

خاليٍ عُويفٍ وأبو علِجٍ      المُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشْجٍ

يريد: أبو عليٌّ، والعشيٌّ، فحوّل الياء المشددة جيماً، وفي «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩:  
نقل عبارة «المزهر» إلا أنَّ فيه: في قضاة بدل: في لغة قضاة.

<sup>١</sup> عبارة «الصالح»: والعجعة.

<sup>٢</sup> انظر هذه الأبيات أيضًا في «همم الهوامع»، ج ١، أواخر ص ١٧٨.

وفي «حاشية الاقتراح» لابن الطيب المسمّاة «نشر الانشراح» ص ٤٢ ما نصه قوله: «العَجَّاجَةُ بِمَهْمَلْتِينَ وَجِيمِينَ، وَقُولُهُ: يَجْعَلُونَ الْيَاءَ ... إِلَخْ؛ أَيِ الدَّالَّةُ عَلَى النَّسْبِ فِي الْأَكْثَرِ، كَمَا يَدِلُ لِهِ الْمَثَالُ، وَقَدْ يَبْدِلُونَ غَيْرَ النَّسْبِيَّةِ كَوْلُهُمْ فِي عَلِيٍّ: عَلِجْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». ا.هـ.

وفي «المزهر» في باب الرديء المعلوم من اللغات، ج ١، ص ١٠٩: «وَمِنْ ذَلِكَ الْعَجَّاجَةُ — فِي لُغَةِ قَضَاعَةِ، يَجْعَلُونَ الْيَاءَ الْمَشَدَّدَ جِيمًا، يَقُولُونَ فِي تَمِيمِيٍّ: تَمِيمِجْ». ا.هـ.

وفي «أَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ»، ج ٢، ص ٧٩: «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ: [...] قَالَ: قَالَ أَبُو عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ: قَلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فُقَيْمِجْ. فَقُلْتُ: مَنْ أَيْهُمْ؟ قَالَ: مُرْجُ. أَرَادَ: فُقَيْمِيٌّ وَمُرْجِيٌّ. وَأَنْشَدَ لِهِمْيَانَ بْنَ قَحَافَةَ السَّعْدِيِّ:

يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرُ الصُّهَابِجاً<sup>٣</sup>

قال: أَرَادَ الصُّهَابِيَّ مِنَ الصُّهَبَةِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِيتِ: بَعْضُ الْعَرَبِ إِذَا شَدَّدَ الْيَاءَ جَعَلَهَا جِيمًا، وَأَنْشَدَ عَنْ أَبِنِ الْأَعْرَابِيِّ:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلَ      مِنْ عَبَّاسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْإِجَّلَ

أَرَادَ: «الْإِجَّلُ بَدْلٌ: الْإِجَّلُ». وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءَ:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتَ حَجَّتْجَ      فَلَا يَزَالُ شَاحْجَ يَأْتِيكَ بِجْ  
أَقْمَرُ نَهَّاَتِ يَنْزَرِي وَفَرَّتْجَ

أَرَادَ: وَفْرَتِي». ا.هـ.

وَفِي شَرْحِ الْإِمَامِ أَبْنِ جَنْيٍ عَلَى تَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ ص ٤٨١: وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ:

خَالِيٌّ عَوَيْفُ وَأَبُو عَلِجْ      الْمُطْعَمَانَ اللَّحْمَ بِالْعِشَجْ  
وَبِالْغَدَةِ فِلَقَ الْبَرْنِجَ      يُقْلَعُ بِالْوَدَّ بِالصَّيْصِجْ

<sup>٣</sup> انظر مادة «صهيج» من «اللسان».

## العَجَّاجُهُ: في قضاعة

فمعناه: بالصِّيَصَة، والذي عندي فيه أنه لما اضطر إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب، وإن لم يكن منسوباً في المعنى كما تقول: أحمر وأحمرٌ، وأشقر وأشقرٌ، وحدَاد قُرَاقِرُ وقُرَاقِري، وأنشدنا أبو علي:

كَأَنْ حَدَّاداً قُرَاقِريًّا

فلم تحدث ياءُ الإضافة هنا معنئ زائداً لم يكن في «قُرَاقِر». وكذلك قول العجاج  
أنشدنا أيضاً:

والدهر بالإنسان دَوَارِيٌّ

فإنما معناه: دَوَارٌ، فألحقه ياءُ الإضافة، وأنشد أيضاً:

نَظَلُّ لِنْسُوَةِ النُّعْمَانِ يَوْمًا      على سَفَوانَ يَوْمُ أَرْوَانِي

يريد: أرونان، ومعنى أَرْوَانِي: أي فتى، وهو: الشديد.  
وفي «فقه اللغة» — المسَمَى بالصاحبِي — لابن فارس ص ٢٥: «وكذلك الياء تُجعل  
جيماً في النسب، يقولون: غُلامِج؛ أي غلامي، وكذلك الياء المشددة تحول جيماً في النسب،  
يقولون: بصرُج وكوفُج»، قال الراجز:

خَالِي عُوِيفُ وَأَبُو عَلْجٍ      الْمُطْعَمَانُ اللَّحْمُ بِالْعَشْجُ  
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْنَجُ

وفي «الأمالى» أيضاً، ج ٢، ص ٢١٧: «وممكن أن يكون جار لغة في يار، كما قالوا:  
الصهاريج والصهاري، وصهريج، وصهري، وصهري لغة تميم، وكما قالوا: شَيْرَة:  
للشجرة، وحقّرُوه فقالوا: شُيْرَة».

قال الرياضي: قال أبو زيد: كنَّا يوْمًا عند المفضل، وعنده الأعراب، فقلت: أيهم يقول:  
شَيْرَة؟ فقالوها، فقلت له: قل لهم يحرقوتها، فقالوا: شُيْرَة.

وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم، قال: سمعت أم الهيثم تقول:  
شَيْرَةً، وأنشدت:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكَنْ ظَلٌّ وَلَا جَنٌّ فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتِ

قالت: يا أم الهيثم: صغريها، فقالت: شَيْرَةً.» انتهى وهو عكس المتقدم.  
وفي «المزهر»، ج ١، ص ٢٢٦: «وفي «شرح التسهيل» لأبي حيّان، قال أبو حاتم: قلت  
لأم الهيثم، واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياءً في شيءٍ من الكلام؟ فقالت: نعم،  
ثم أنسدتنى:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكَنْ ظَلٌّ وَلَا جَنٌّ فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتِ

وفي «شرح العلامة البغدادي على شواهد الشافية الحاجبية» – للرَّاضِي ص ٢٣٩:  
ومن شواهد «س»:

خالِيُّ عُوَيْفُ وَأَبُو عَلَجْ  
الْمَطْعَمَانُ الْحَمَ بِالْعِشَجْ  
يُقْلُعُ بِالْوَدْ وَبِالصِّصِّيجْ  
وَبِالْغَدَاءِ فِلَقَ الْبَرِيجْ

أراد بالعشج: العشي، والصيصيج: الصيصية، وهي: قرن البقرة.  
على أن بعض بنى سعد يبدلون الياء – شديدة كانت أو خفيفة – جيماً في الوقف،  
كما في قوافي هذه الأبيات، فإن الجيم في أواخر ما عدا الأخير بدل من ياء مشددة.  
وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة كما يأتي بيانه، وإنما حرّكها الشاعر هنا:  
لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف، قال «س»: «وَمَا نَاسٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ إِلَّا هُمْ يَبْدِلُونَ الْجَيْمَ  
مَكَانَ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ؛ لَأَنَّهَا خَفِيَّةٌ، فَأَبْدَلُوهُ مِنْ مَوْضِعِهَا أَبْيَانَ الْحُرُوفِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَذَا

٤ كتب المصحح على الحاشية قوله: عمى عويف، في «اللسان»: خالي لقيط، وفي «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»: خالي عويف، ولعلها روایات. ا.هـ.

٥ في الأصل: في الصيصية بتثنيد الياء وهو خطأ من المطبع، فقد نص البغدادي على التحقيق فيها.

تميّجٌ، يريدون: تميميٌّ، وهذا عَلِجٌ يريدون: علىٌّ. وسمعت بعضهم يقول: عربانج، يريدي: عرباني، وحَدَّثني من سمعهم يقولون:

خَالِي عُوَيْفُ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعَمَانَ اللَّحْمَ بِالْعَشَجِ  
وَبِالْغَدَاءِ فِلَقَ الْبَرِنِجِ

يريدون: بالعشّيٌّ والبرنيٌّ، فزعم أنَّهم أنسدوه هكذا». انتهى كلامه.  
ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف، وذكره الزمخشري في «المفصل»، وكلام  
ابن جني في «سر الصناعة» وغيره كلام سيبويه.

قال ابن المستوفى في شرح أبيات «المفصل»: «ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين  
الشرطين، وهما: الياء المشددة والوقف، عدُوه شاذًا؛ ولذلك قال الزمخشري: وقد أجري  
الوصل مجرى الوقف». انتهى.

وهذه الأبيات لبعض العرب، قال ابن جني في «سر الصناعة»: «قرأت على أبي بكر، عن  
بعض أصحاب يعقوب بن السكّيت، عن يعقوب قال: قال الأصمعي: حدَّثني خلف قال:  
أنشدني رجل من أهل البايدية: عمي عُوَيْفُ وَأَبُو عَلِجٍ ... إلى آخر الأبيات الأربع، يريدي:  
أبو علىٌّ، وبالعشّيٌّ والصيصيَّة وهي قرن البقرة». انتهى.

وقال شارح «شواهد أبي علي الفارسي»: « جاء به أبو علي شاهدًا على أنَّ ناسًا من  
العرب يبدلون من الياء جيماً، لما كان الوقف على الحرف يخفيه،<sup>٦</sup> والإدغام فيه يقتضي  
الإظهار ويستدعيه، أبدلوا من الياء المشددة في الوقف الجيم؛ لأنها أبين وهي قريبة من  
مخرجها. وزعم أبو الفتاح أنَّه احتاج إلى جيم مشددة للقايفية فحذف الياء، ثم ألحق ياء  
النسبة كما ألحقوها في الصفات مبالغةً، وإن لم يكن منسوباً في المعنى نحو: «أحمرٌ في:  
أحمر». ثم أبدل من الياء المشددة جيماً».

قال الشيخ: «أقرب من هذا وأشباهه بالمعنى أن يكون أراد الصيصاء، وهو رديء التمر  
الذي لا يعقد نوئي، الحقه بقنديل فقال: صيصي، ثم أبدل من الياء جيماً في الوقف، ثم  
أجرى الوصل مجرى الوقف في هذا». انتهى كلامه.

<sup>٦</sup> سقط: البرني.

<sup>٧</sup> هذا الكلام خاص بلفظة «الصيصيَّة» كما تقدم وكما ستأتي.

افتخر بِخَالِيهِ أَو بِعُمَّيْهِ. والمطuman صفة لهما، واللحم والشحّم مفعوله. والعشيُّ قيل: ما بين الزَّوَال إِلَى الغروب، وقيل: هو آخر النهار، وقيل: من الزوال إِلَى الصباح، وقيل: من صلاة المغرب إِلَى العتمة، كذا في «المصباح». والغداة: الضحوة. والفلق بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة، وهي: القطعة. وروى: «قطع» بدله، وروى أيضًا: كُتل البرنج؛ وهو جمع كُتلة بضم الكاف، قال الجوهري: الْكُتْلَة: القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره، والبرنيُّ بفتح المودحة نوع من أجود التمر، ونقل السهيلي أنه عجمي ومعناه: حمل مبارك، قال: «بر»: حمل، و«نِي»: جيد. وأدخلته العرب في كلامها وتكلمت به. كذا في «المصباح»، وأقول: «برنيُّ»، لغة الفرس: ثمرة الشجرة؛ أي شجرة كانت، وأما حملها فهو عندهم: بار بزيادة ألف، والفرق أنَّ بر: الثمر الذي يؤكل، وأما بار فعامٌ، سواءً أكان مما يؤكل أم لا، فصوابه أن يقول: «بر: ثمر الشجرة، لا حملها» وأما: نِي: فأصله نِيك — بكسر النون — فعند التعرير حذفت الكاف وشدَّدت الياء، ونِيك في لغة الفرس: الجيد، ويُقلَّع بالبناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير البرنج، وبالجملة حال منه، وقال العيني: صفة له. واللَّوَد بفتح الواو — لغة في: وتد، والصيّبية — بكسر الصادين وتخفيض الياء: القرن، واحد الصيّبي، والجمع الصيّاصي، وصيّاصي البقر: قرونها، وكان يُقلع التمر المرصوص باللَّوَد وبالقرن.

قال ابن المستوفى: «الصيّبي جمع صيّبية، وهي القرن، كأنه شدد في الوقف على لغة من يشدد، ثم أبدل وزادها أن أجرى الوقف مجرى الوصل كما قال: «مثل الحريق وافق القَصَبَا»، وقال الزمخشري في «الحواشى»: شدَّ الصيّبي في الوقف، كما لو وقف على «القاضي».» انتهى.

وقال ابن جني في «شرح تصريف المازني»: «الذى عندي فيه أنه لما اضطرَّ إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب، وإن لم يكن منسوبًا في المعنى كما تقول: أحمر وأحمرى، وهو كثير في كلامهم، فإذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصيّاصج لفظ النسب، فلما اعتزَّمت على ذلك حذفت تاء التأنيث؛ لأنها لا تجتمع مع ياء النسبة، فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة في التقدير: صيّص بمنزلة: قاض — فلما أحقتها ياء النسبة حذفت الهاء لياء النسبة كما تقول في النسبة إلى قاضٍ: قاضٍ، فصارت في التقدير صيّبيٌّ، ثم إنها<sup>٨</sup>

<sup>٨</sup> لعل الصواب «أنك».

أبدلت من الياء المشددة الجيم كما فعلت في القوافي التي قبلها فصارت صيصيج. كما ترى.

فهذا الذي عندي في هذا، وما رأيت أحداً عرض تفسيره إلا أن يكون أبا عليًّا فيما أظنه انتهى.» ا.هـ.

ثم قال عقب هذا في شرحه المذكور ص ٢٤٣:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَلْتَ «حَجَّاجُ» فَلَا يَزَالُ شَاحِجُ يَأْتِيكَ بِحُجَّ  
أَقْمَرُ نَهَّاتُ يُنَزِّي وَفَرَّاجُ

على أنه أبدل الجيم من الياء الخفيفة، وأصله حجتي، وبه، ووفرتي — باء المتكلم في الثلاثة.

وأنشد أبو زيد هذه الأبيات الثلاثة في أوائل الجزء الثالث من «نوادره» قال: قال المفضل: أنسدني أبو الفوال هذه الأبيات لبعض أهل اليمن، ولم يخطر ببال أبي عليٍّ، ولا على بال ابن جني رواية هذه الأبيات عن أبي زيد في «نوادره»؛ ولهذا نسباها إلى الفراء، وقالا: أنسدتها الفراء البتنة؛ لأن لها غراماً بالنُّقل عن نوادره، ولو أمكنهما ألا ينقلَا شيئاً إلا منها فَعَلَا.

قال ابن جني في «سر الصناعة»: «وكان شيخنا أبو علي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها، وقال لي وقت قرأتني إياها عليه: ليس فيها حرف إلا لأبي زيد تحته غرض ما؛ وهو كذلك لأنها محشوة بالنكات والأسرار». انتهى كلامه، رحمة الله.

ولله در الشارح المحقق في سعة اطلاعه، فإنه لم يشاركه أحدٌ في نقل هذه الأبيات عن أبي زيد إلا ابن المستوفى، وقد ذهب ابن عصفور في كتاب «الضرائر» إلى أن إبدال الياء الخفيفة نحو قول هميyan بن قحافة: «يُطِيرُ عَنْهَا الْوَيْرُ الصُّهَابِجاً» يريده: الصهابي، فحذف إحدى الياءين تخفيفاً، وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي، وسهّل ذلك كون الجيم والياء متقاربتين في المخرج. ومثل ذلك قول الآخر، وأنشد الفراء:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَلْتَ حَجَّاجُ

إلى آخر الأبيات يريد: حَجَّتِي، ويأتك بي وينزني وفترتي — فأبدل من الياء جيماً، وقول الآخر: «حتى إذا ما أمسَجْتُ وأمسَجَا<sup>٩</sup> يريدي: أَمْسَتْ وأَمْسَى؛ لأنَّه ردهما إلى أصلهما وهو: أَمْسَيْتُ وأَمْسَيَا ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما لما اضطَرَ إلى ذلك». انتهى. وجعله ابن المستوفي من الشاذ، قال: ومن الإبدال الشاذ قوله، وهو مما أنسدَه أبو زيد:

يا ربِّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتَ حَجَّيْجٍ

وهذا أسهل من الأول؛ لأنَّه أورده الشاعر في الوقف، إلا أن الياء غير مشددة. انتهى. وقوله: «يا ربِّ إِنْ كُنْتَ ...» إلخ، أنسدَه الزمخشري في «المفصل»: «لا هُمَّ إِنْ كُنْتَ»، وكذا أنسدَه ابن مالك في «شرح الشافية»، والجَّة بالكسر: المَرَّة من الحج، قال الفيومي في «المصباح»: حج حجاً من باب «قتل-قصد» فهو حاجٌ، هذا أصله ثم قصر استعماله في الشرح على قصد الكعبة للحج أو العُمرة، يقال: ما حج ولكن دج، فالحج القصد للنسك، والدج لقصد التجارة، والاسم: الحُجُّ بالكسر، والجَّة: المَرَّة بالكسر على غير قياس، والجمع: حِجَّجُ، مثل سِدْرَة وسِدَر، قال ثعلب: قياسه الفتح ولم يسمع من العرب، وبها سمى الشهر: ذا الجَّة بالكسر وبعضهم يفتح في الشهر، وجمعه ذوات الحجَّة. انتهى. والشاحُجُ بالشين المعجمة والهاء المهملة قبل الجيم: البغل أو الحمار، من شَحْج

البغل والحمار، والغراب بالفتح يشحج بالفتح والكسر شحِيجاً وشحاجاً، إذا صوت. وقال بعض أفضال العجم في شرح أبيات المفصل: «قال صدر الأفضال: أراد بشاحج: حماراً؛ أي عِيرًا، قيل في نسخة الطباخى بخطه: شَبَّهَ ناقته أو جمله بالعير». انتهى.

وروى ابن جني عن أبي علي في «سر الفصاحة»: شامخ أيضاً بالخاء المعجمة بعد الميم، وقال: يعني مستكبراً. انتهى. وهذا لا يناسبه أق默 نهَّات، وقوله: يأتك؛ أي يأتي بيتك بي، والأق默: الأبيض، والنَّهَّات: النَّهَّاق، يقال: نَهَّت الحمار ينهُت — بالكسر — أي: نهق، ونهت الأسد أيضاً؛ أي زَأْر، والنَّهَّيت دون الزئير، وينزى — بالنون والزاي المعجمة — أي: يحرّك لسرعة مشيه.

<sup>٩</sup> انظر أيضًا: «مسائل ابن السيد»، أوائل ص 75.

## العَجْعَجَةُ: في قضاعة

وقال بعض أفالل العجم في شرح أبيات المفصل: قيل: عَبَرَ بالوفرة عن نفسه كما يعبر بالناصية من تسمية المحل باسم الحال، يقول: اللهم إن قبلت حِجَّتي هذه، فلا تزال دَابِّتِي تأتي بيتك وأنا عليها تحرك وفترتي، أو جسدي في سيرها إلى بيتك؛ أي: إن علمت أن حِجَّتي هذه مقبولة، فأنا أبداً أزور بيتك. ا.هـ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## العنَّة

إبدال العين من الهمزة

في «القاموس» وشرحه: وعَنْعَنَةٌ تميم: إبدالهم العين من الهمزة، يقولون: «عن، موضع: أنْ» وأنشد يعقوب:

فلا تُلْهِكَ الدُّنيا عن الدِّين واعتمل لآخرة لا بد عنْ ستصيرها

يريد: أن. وقال ذو الرُّمة:

أعنْ ترسَّمتَ من خرقاء منزلة ماءُ الصباية من عينيك مسجُومُ؟

أراد: أن. قال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم: «أن»،<sup>¹</sup> وتميم وقيس وأسدٌ ومن جاورهم يجعلون ألف «أن» إذا كانت مفتوحةً عيناً، يقولون: «أشهد عنك رسول الله»، فإذاكسروا رجعوا إلى الألف.

وفي حديث قييله: تحسبُ عنّي نائمة. وفي حديث حُصَيْن بن مُثْمِت: أخبرنا فلان عنْ فلاناً حدثه، أي: أنَّ فلاناً. قال ابن الأثير — رحمه الله تعالى: لأنهم يفعلونه لبحٍ في أصواتهم، والعرب تقول: لأنك ولعنةك، بمعنى: لعلك، قال ابن الأعرابي: لعنةك، لبني تميم.

<sup>¹</sup> أَنْ، كما في «اللسان».

وبنوا تميم الله بن ثعلبة، يقولون: رَعْنَكُ، ومن العرب من يقول: رَغَنَكُ ولَغَنَكُ بمعنى:  
لَعْلَكَ. أ.هـ.

والعبارة منقوله من «اللسان» باختلاف يسير، وزاد في «اللسان» الاستشهاد بقول  
جَرَانِ الْعَوْدَ:

فَمَا أُبْنَ حَتَّى قُلْنَ: يَا لَيْتَ عَنَّا تَرَابٌ وَعَنَّ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ تُحْسَفُ

وفي «أزاهير الرياض المربعة» للبيهقي وسط ص ٢٠: «سَوَى عَنْ عَظَمِ السَّاقِ مِنْكِ  
رَقِيقٌ»؛ أي: أَنَّ، وقد ذكرناه في الكشكشة.

وفي «السيرافي على سيبويه»، ج ١، ص ٢٧٨: عنعنة تميم وسبب تسميتها بذلك.  
وفي «رءوس القوارير» لابن الجوزي ص ٣٠: ومن العرب من يبدل الهمزة الثانية  
عيناً لتقاربهما في المسلك، وأنَّ العين عندهم أخف من الهمزة، ويروى في بيت ذي الرمة:

أَعْنَ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةَ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيْكَ مَسْجُومُ؟

يريد: أَنَّ، وقال أيضًا فيما لا استفهام فيه:

فَعَيْنَاهَا، وَجِيدُكَ جِيدُهَا مُثَغِّرُكَ إِلَّا عَنْهَا غَيْرُ عَاطِلٍ

يريد: إِلَّا أنها، وهذه التي يقال لها: عنعنة تميم. أ.هـ.  
وفي «فقه اللغة» — الصاحبibi — لابن فارس، في باب اللغات المذومة ص ٢٤:  
أما العَنْعَنَةُ التي تُذَكَّرُ عن تميم، فَقَلْبُهُمُ الْهَمْزَةُ في بعض كلامهم عينًا، يقولون:  
سمعت «عَنْ» فلانًا قال كذا، يريدون: «أَنَّ».  
ورُوِيَ في حديث قَيْلَةَ: «تَحْسَبَ عَنِيْ نَائِمَةً»، قال أبو عبيدة: أرادت تحسب: أَنَّ، وهذه  
لغة تميم، قال ذو الرمة: لغة تميم، قال ذو الرمة:

أَعْنَ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةَ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيْكَ مَسْجُومُ؟

أراد: «أن» فجعل مكان الهمزة: عينًا. أ.هـ.  
وأعاد الكلام عليها في ص ٧٦ بما لا يخرج عن هذا.  
وفي «الخصائص» لابن جنبي، ج ١، ص ٣٩٩: فأما عنعنة تميم، فإن تميمًا تقول في  
موضع «أن»: «عن»، تقول: عَنْ عبد الله قائم، وأنشد ذو الرمة عبد الملك:

أعنْ ترَسَّمْتَ من خرقاء منزلة

وقال الأصمسي: سمعت ابن هرمة ينشد هرون الرشيد:

أعنْ تَغَنَّتْ عَلَى ساقِ مَطَوَّقَةٍ ورقاءُ تدعُونَ هديلاً فوقَ أَعْوَادٍ

وفي «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبّي، ج ٣، ص ٢١٥: عنعنة تميم  
هي إبدال الهمزة في «أن» المفتوحة بعين، يقولون: أَعْجَبَنِي عَنْ تَقْوَمَ، وعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدُوا  
بيت ذي الرمة:

أعنْ ترَسَّمْتَ من خرقاء منزلة ماءُ الصباية من عينيك مسجُومٌ؟

أنشد ابن يعيش في إبدال العين من الهمزة، وهو من النادر؛ لأن العين ليست من حروف البدل، وقال ابن هشام: إن بني تميم يقولون في نحو «أَعْجَبَنِي أَنْ نَفَعَ كَذَا»: «عَنْ تَفْعَلُ»، وكذا يفعلون في أنَّ المشددة، فيقولون: أَشَهَدُ عَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وتسمى: عنعنة بني تميم. انتهى.

والبيت الذي الرمة، ترسّمت الدار: نظرت إلى رسومها.

وفي «الصالح»: «والخرقاء صاحبة ذي الرمة، وهي من بني عامر بن ربعة بن صعصعة.»

وفي «أساس البلاغة»: «دمع ساجم ومسجوم ومنسجم، ودموع سواجم، وعيون سواجم، وسجمت العين دمعها سجماً، وسجم الدموع سجوماً.» انتهى.  
وفي «سر الصناعة» قال: سمعت ابن هرمة ينشد لهرون:

أعنْ تَغَنَّتْ عَلَى ساقِ مَطَوَّقَةٍ ورقاءُ تدعُونَ هديلاً فوقَ أَعْوَادٍ

قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن، قراءة عليه، عن أبي العباس أحمد بن يحيى أحسبه أخينا عن الأصممي قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنونة تميم، وتللة بهراء، وكشكشة ربعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة. انتهى. وفي «المزهر»، ج ١، ص ١٠٩: ومن ذلك العنونة، وهي في كثير من العرب، وفي لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عَيْنًا، فيقولون في «أَنَّكَ»: «عَنْكَ»، وفي «أَسْلَمَ»: «عَسْلَمَ»، وفي «أَذْنَ»: «عُدْنَ». ا.هـ.

وفي «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٦: نقل عبارته في «المزهر».

وفي «حاشية الاقتراح» لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤١ ما نصه قوله «العننة: بعينين مهمليتين ونونين. قوله: المبدوء بها أي: التي في ابتداء الكلمة؛ أي في أولها، قوله: إِنَّكَ أي: سواء كان بكسر الهمزة أو فتحها فالإبدال عندهم جائز، وإنْ هي الجوابية، فيبدلون الهمزة في ذلك كله وما أشبهه عيًّنًا». ا.هـ.

وفي «فقه اللغة» للثعالبي ص ١٤٩ من النسخة رقم ١٠٧ لغة: العننة تعرض في لغة قُضاةَ كقولهم: ظننت عَنْكَ ذاهب؛ أي: أَنَّكَ، وكما قال ذو الرمة:

أعن ترسَّمت٢ مِنْ حَرْقاءَ مَنْزَلَةِ  
ماءُ الصِّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ؟

وفي «شرح البغدادي لشواهد شرح الشافية الحاجبية» للرضي ص ٤٨٦:

أعن ترسَّمتَ من حرقاءَ مَنْزَلَةِ  
ماءُ الصِّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ؟

على أن الأصل: أَنْ ترسَّمتَ، فأبدللت الهمزة المفتوحة عيًّنًا في لغة تميم، قال الشارح: وهذا الإبدال في الأبيات وغيرها شأن؛ ولهذا لم يذكرها ابن الحاجب، وأقول: سيأتي إن شاء الله تعالى في شروح قوله: «أَبَابُ بحر ضاحك هزوقة» إن هذا كثير. ا.هـ. ثم تكلم عن معنى مفردات البيت بما هو خارج عما هنا. وذكر في ص ٢٨٠ أنها عننة تميم. أما الموضع الذي أحال عليه هنا فهو قوله في ص ٤٩٢: «أَبَابُ بحر ضاحك هزوقة» على أن أصله: «عُبَاب بحر»، فأبدللت العين همزة، وهذا أشدُّ مما قبله؛ لأنه لم يثبت

٢ في حاشية النسخة وفي النسخة: ترسَّمت منه، والصواب: من بدل منه؛ لأن الوزن لا يستقيم بها.

قلب العين همزة في موضع. وما نقله عن ابن جنی قاله في «سر الصناعة»، وهذه عبارته: «فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِي مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ: أَبْابُ بَحْرٍ ضَاحِكٍ هَزُوقٌ، فَلَيْسَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدْلًا مِنْ عَيْنٍ «عُبَابٌ» وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَاهُ، وَإِنَّمَا هُوَ «فُعالٌ» مِنْ أَبَّ إِذَا تَهَيَّأَ، قَالَ الْأَعْشَى:

وَكَانَ طَوَّى كَشَحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَحْرَ يَتَهَيَّأُ لَمَا يَزْخُرُ بِهِ؛ فَلَهُذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلًا غَيْرَ بَدْلٍ مِنْ عَيْنٍ، وَلَوْ قَلَتْ: إِنَّهَا بَدْلٌ مِنْهَا، فَهُوَ وَجْهٌ وَلَيْسَ بِالْقَوْيِ». اَنْتَهَى.

وَمَفْهُومُهُ أَنَّ إِبْدَالَ الْعَيْنِ هَمْزَةٌ ضَعِيفٌ لِقَلْتَهِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ مَالِكَ، قَالَ فِي «التسهيل»: «وَتَبَدِّلُ الْهَمْزَةُ قَلِيلًا مِنَ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ». وَمِثْلُ شَرَاحِهِ بِالْبَيْتِ. وَلَمْ يَقِيدْهُ الزَّمْخَشْرِيُّ فِي «المَفْصَلِ» بِقَلْتَهِ، بَلْ قَالَ: الْهَمْزَةُ أَبْدَلَتْ مِنْ حِرْفِ الْلَّيْنِ وَمِنَ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ، ثُمَّ مَثَّلَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِبْدَالُهَا مِنَ الْهَاءِ فِي مَاءِ وَأَمْوَاءِ، وَمِنَ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ: «أَبْابُ بَحْرٌ...» الْبَيْتُ. نَعَمْ تُفْهَمُ الْقَلْتَةُ مِنْ ذِكْرِهِ أَخْيَرًا بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَقِيدْهُ بِشَيْءٍ شَارَحَهُ ابْنُ يَعْشَى، وَإِنَّمَا قَالَ: «أَبْدَلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْعَيْنِ لِقَرْبِ مُخْرِجِيهِمَا، كَمَا أَبْدَلَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ: «أَعْنَتْ تَرَسَّمْتِ...» الْبَيْتُ، فَلَيْسَ فِي هَذَا شَذْوِذٌ فَضْلًا عَنِ الْأَشْذِيَّةِ، وَتَوْجِيهُ الشَّارِحِ بِالْأَشْذِيَّةِ بِمَا قَالَهُ تَبَعًا لِلْمُصْنَفِ مَمْنُوعٌ، فَإِنَّهُ جَاءَتْ كَلْمَاتٌ كَثِيرَةٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ ابْنُ السَّكِيْتِ فِي كِتَابِهِ «الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ» بِابَّا، وَكَذَا عَقَدَ لَهُ فَصِّلًا أَبُو الْقَاسِمِ الزَّاجِجِيُّ فِي «أَمَالِيِّهِ الْكَبِيرِ».

أَمَّا ابْنُ السَّكِيْتِ، فَقَدْ قَالَ فِي بَابِ الْعَيْنِ وَالْهَمْزَةِ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: «أَدَّيْتَهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَأَعْدَيْتَهُ؛ أَيْ: قَوْيَتْهُ وَأَعْنَتْهُ، وَيَقُولُ: «اسْتَأْدَيْتَ الْأَمْيَرَ عَلَى فَلَانَ» فِي مَعْنَى: اسْتَعْدَيْتَ، وَيَقُولُ: «قَدْ كَثَأَ اللَّبْنَ وَكَثَعَ»، وَهِيَ الْكَثَأَةُ وَالْكَثَعَةُ؛ وَهُوَ أَنْ يَعْلُو دَسْمَهُ وَخَثُورَتِهِ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْإِنَاءِ، قَالَ:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَثَأْتَ لَكَ لِحْيَةً      كَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسِينَ قَاعِدٌ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: صَوْتُ زَعَافُ وَزَوَافُ، وَذَعَافُ وَذَوَافُ، وَهُوَ الَّذِي يَعْجِلُ الْقَتْلَ، وَيَقُولُ: عَبَابُ الْمَوْجِ وَأَبَابُهُ.

وَيَقُولُ: لَأَطَهُ بَعْنَ وَلَأَطَهُ بَسْهَمَ، وَلَعَطَهُ: إِذَا أَصَابَ بِهِ. أَبُو زِيدٍ: يَقُولُ: صَبَائِتُ عَلَى الْقَوْمِ أَصَبَّاً صَبَّاً، وَصَبَعَتْ عَلَيْهِمْ أَصْبَعٌ صَبَعًا، وَهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ.

وقال الفراء: يقال: يوْمٌ عَكَ، ويومُ أَكَ، أي: شدِيدُ الحر، ويقال: ذهب القوم عبادِيَّةً وأبادِيَّةً، وعبابِيَّةً وأبابِيَّةً، ويقال: انجافت النخلة وانجعفت: إذا تعلقت من أصلها. وقال الأصمعي: سمعت أبا الصقر ينشد:

أَرِينِي جَوَادًا مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

يريد: لَعْنَنِي. وقال أبو عمرو: سمعت أبا الحصين يقول: الأَسْنُ: قديم الشحم، وبعضهم يقول: الْعُسْنُ. قال الأصمعي: التُّمَئِ لونُهُ، واللُّمَعَ لونُهُ، وهو السأْفُ والسعْفُ. قال الفراء: سمعت بعض بنى نبهان — من طيئ — يقول: «دَلَنِي» يريد: دعني، وقال: «تَلَلَهُ» يريد: تَعَالَهُ، فيجعلون مكان العين همزة، كما جعلوا مكان الهمزة عيَّنَ في قوله: لَعْنَكَ قَائِمُ، وأشهد عَنْكَ رَسُولُ اللهِ، وهي لغة في تميم وقيس كثيرة. ويقال: ذَاتَهُ، وذَعْتَهُ: إذا خنقه، هذا ما أورده ابن السَّكِيْت، ولا شك أن هذه الكلمات المشهورة فيها بالعين والهمزة بَدْلٌ منها، وقد أسقطنا من كلامه ما المشهور فيه الهمزة والعين بدلٌ منها. أما ثعلب فأنسد بيت طفيلي:

فَنَحْنُ مَنْعَنَا يَوْمَ جَرِسِ نِسَاءِكُمْ      غَدَّا دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرُ مُعْتَلٍ

يريد: مُؤْتَل؛ يعني غير مقصَر. ومن ذلك قولهم: أردتَ عن تفعل كذا؛ أي «أن تفعل». أما ما أورده الزجاجي فهو: عَبَدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ عَلَيْهِ، أي: غضب عليه. وهو «عِصْكَ وَأَيْصُكَ»، أي: أصلك. وهو يوم «عَكَ وَأَكَ وَعَكِيكَ وَأَكِيكَ»، أي: حار. وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة آخره أنه سمع كثيراً من أهل مكة يقولون: <sup>٣</sup> يا أَبَدَ الله، يريدون: يا عَبْدَ الله. ويقال: الخنَابَةُ والخَنْبَةُ، لخنابة الأنف، وهي صفحته تهمز ولا تهمز، وهي دون المحرر مما يلي الفم. ويقال: تكْعَكَ وتَكَأْكَ عن الشيء، قال الأعشى:

تَكَأْكَ مَلَاحُهَا فَوْهَا      مِنَ الْخُوفِ كَوْتَهَا يَلْتَزِمْ

<sup>٣</sup> سقطت «يقولون» من الأصل.

وهذا ما أورده الزجاجي، وقد أسلقنا منه أيضًا ما تافق فيه مع ابن السكيت وما المشهور فيه الهمزة وأبدلته عينًا.

وقلب العين همزة أقيس من العكس؛ لأن الهمزة أخف من العين، ولو استحضر ابن جني هذه الكلمات لم يقل ما قال، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب، والله در الزمخشري في صنعته، والله الموفق تبارك وتعالى.

والهزوق، فسره «الشارح» بالمستفرق في الضحك، وهو كذلك في «سر الصناعة» وغيره. وفي «العباب» للصاغاني: وأهذق الرجل في الضحك؛ إذا أكثر منه. انتهى.

ولم أر فيه أكثر من هذا، وعليه يكون العزوق فعلاً من أهذق، والقياس أن يكون من الثلاثي. وفي «المفصل»: زهوق بتقديم الزّاي على الهاء. وقال بعض أفضضل العجم في شرح أبياته: الأباب: العbab، وهو معظم الماء وكثترته وارتفاعه، أبدل الهمزة من العين، وضحك البحر كنایة عن امتلائه، وقال بعض الشارحين: الظاهر أنه كنایة عن أمواجه، وقال الجوهرى: البئر البعيدة القدر.

وعن المصنف: زهوق: مرتفع؛ يصف بحرًا ممتلئًا أو ذا أمواج بعيد القدر أو مرتفع الماء. انتهى كلامه.

وقال ابن المستوفي: « Ubāb al-bahr: معظم مائه، وكثترته وارتفاعه، والضاحك من السحاب كالعارض إلا أنه إذا برق: ضحك. وقال الخوارزمي: «الزهوق»: البئر البعيدة القدر. وقال في الحواشي: ضاحك؛ أي يضحك بالموسم، وزهوق: مرتفع، والزهوق المرتفع أولى بالوصف من البئر البعيدة القدر؛ لأن العbab إذا كان الكثير المرتفع، فإنما يكون ذلك لارتفاع ماء البحر.» انتهى.

ولم أقف عليه بأكثر من هذا، والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى.  
وفي «شرح البغدادي» أيضًا لـ شواهد شرح الرضي على الكافية الحاجبية»، ج ٤، ص ٥٩٦، كلام مختصر جدًا في عنونة تميم، وهو أنهم يقولون موضع «أن»: عَنْ، و«أن»: عَنْ، واستشهد ببيت ذي الرمة المتقدم ذكره.

<sup>٤</sup> في الأصل: عدة، بدلاً من: هذه.

<sup>٥</sup> «إلا»، لعله: أي، إذ إن هذا اللفظ أقرب إلى المعنى من «إلا».

وفي كتاب الإيدال والمعاقبة والنظائر وهو عندنا في مجموعة لغوية رقم ٣٢٢ لغة ص ٥٦ (باب العين والهمزة): هو يَسْتَعْدِي ويسْتَأْدِي، وامْرَأَهُ وامْرَعَهُ، وربما قيل هذا، وفي المثل:

حدث حديثين امْرَعَهُ فَإِنْ أَبْتُ فَأَرِبِعَهُ

ويقال: عكِيك، وأكِيك، قال طَرَفَةً:

تطرد الْقُرَّ بِحَرًّ ساخِنٍ وعكِيكَ الصَّيفَ إِنْ جَاءَ بِقُرْ

ويقال: امرأة حُبَّةٌ وحُبْعَةٌ، وهي التي تخبيء. وأراد أن يذهب، وعن يذهب، كما يقال: أما والله، وعما والله لأفعلنَّ. انتهى.

وفي كتاب «الأضداد» لأبي حاتم السجستاني ص ١٣١-١٣٠ من المجموعة المذكورة: «ومما ليس في هذا الباب، وإن تقارب اللفظان، قولهم: رجل مُوِّي؛ أي هالك، ومُوَدِّي: تام السلاح، ويقال للسلاح: الأداة، ومنه قيل: المؤدي، إلا أن الواو مهموزة، والأولى غير مهموزة، وأما لغة أهل الحجاز: «استأديت الأمير فَادَانِي» في معنى: استعدديته فأعادني، فليست من هذا في شيء، وكذلك اسْتَأْدِيَّةُ الخراج، ليس من هذا في شيء». انتهى.

وفي كتاب «تبين المناسبات بين الأسماء والسمميات» ص ١٥: وجماعة من العرب يبدلون الهمزة من «أشهد أَنَّ محمداً رسول الله»، فيقولون: أَشَهَدَ عَنْ محمداً رسول الله، ويجوز في العربية: أَشَهَدَ أَنَّ محمداً رسول الله، وأَشَهَدَ إِنَّ محمداً رسول الله، ولا يجوز أن تبدل الهمزة عيناً إنما يفعل ذلك إذا افتتحت. انتهى.

وفي «شرح التبريزى على الحماسة»، ج ٣، ص ١٥٢، عند شرح قوله:

رَعَاكِ ضَمَانُ اللِّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَلَّهُ عَنْ يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ

ما نصه قوله: وَلَلَّهُ عَنْ يُشْقِيكَ، يتحمل وجهين؛ أحدهما: عن أن يشقيك، والثاني: أن تكون العين مبدلة من همزة أن؛ لأن بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة، فينشدون قول ذي الرمة:

أَعْنَ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومُ؟

وفي «محاضرات الراغب» رقم ٧٢ — أدب تيمور — ج ١، ص ٣٦: الآفات المعرضة للسان من العي: اللثغة: تغيير في القاف والسين واللام والراء. والتمتمة: التمعن في الناء. والفأفة: إدخال حرف في حرف، وإياء عنى الشاعر بقوله: كأن فيها لففا إذا نطق. والتجلج: يقارب ذلك. والحبسة: ثقل في الكلام. والعقلة: اعتقال اللسان. والحكلة: نقصان آلة النطق حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال، وأصله في الفحل إذا عجز عن الضرب، وقيل: لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنين!

ما يعرض في بعض اللغات من العي: كشكشة تميم؛ وهي «قلب كاف المؤئذ شيناً»، ونحوه: فعيناش عينها وجيدُش جيدُها؛ أي: فعيناك عيناهما وجيدك جيدها. وكسكسة تميم وهي «قلبها سيناً».

وعنونة تميم، كقوله: ظنت عنك ذاهب.

والعجرفة: جفاء في الكلام. والخلحانية تعرض في أعراب الشحر وعمان. والطممانية: لغة في حمير كقولهم: طاب امهواء؛ أي: طاب الهواء.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## الْكَشْكَشَةُ

إبدال الشين من كاف الخطاب

في «القاموس» وشرحه: والكشكشة — في «بني سعد» كما قال الجوهرى، أو في «ربيعة» كما قال الليث: إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة، گلئيش وِمنش وبِش، في: عليك ومنك وبِك، في موضع التأنيث، وينشدون للمجنون:

فعيْناش عيْناها وَجِيدُش جيدهَا      ولكنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْش رَقِيقُ

أو زيادة شين بعد الكاف المجرورة، تقول: عَلَيْكُش، وإليِّكش، وبِكش، ومنِّكش، وذلك في الوقف خاصة، ولا تقول عَلَيَّكش بالنَّصْبِ.  
وقد حُكِيَ: كذاكش بالنَّصْبِ. وإنَّما زادوا الشين بعد الكاف المجرورة لتبين كسرة الكاف فيؤكَد التأنيث؛ وذلك لأنَّ الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفي في الوقف، فاحتاطوا للبيان بأنْ أبدلواها شيئاً، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة.  
ومنهم من يُجري الوصل مجرَى الوقف، فيبدل فيه أيضاً، كما تقدَّم في قول المجنون.

ونادت أعرابية جاريةً: «تعالَى إِلَيْهِ مُوْلَّا شِينَادِيش» أي: مولاك يناديك، وقال ابن سيده: قال ابن جني: وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى، لبعضهم:

عَالَىٰ فِيمَاٰ أَبْغَىٰ أَبْغِيش  
بِيَضَاءٍ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيش  
وَتَطَبِّي وَدَدَ بَنِي أَبِيش  
إِذَا دَنَوْتَ جَعَلْتَ تُنَيِّش  
وَإِنْ نَأَيْتَ جَعَلْتَ تُدَنِّيش  
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ حَثَّ فِي فِيش  
حَتَّىٰ تَنِقِّي كَنْقِيقَ الدِّيش

أبدل من «كاف المؤنث» شيئاً في كل ذلك، وشبّه كاف الديك لكسرتها بكاف المؤنث، وجعله المصنف — رحمه الله — لغة مستقلة فأوردها في «د ي ش»، وصدرها في الترجمة من غير تنبيه عليه، وقد سبق الكلام فيه، قال: وربما زادوا على الكاف في الوقف شيئاً حرصاً على البيان أيضاً، فإذا وصلوا حذفوا الجميع،<sup>٢</sup> وربما ألحقو الشين أيضاً. وفي حديث معاوية: تيسروا عن كشكشة تميم، أي: إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث، وقد تقدم البحث فيه في المقدمة. انتهى. وهو منقول عن «اللسان» باختلاف يسير. وفي «غلجم» من «اللسان» وكذا في «شرح القاموس»: هو غلامجك، وغلامشك، وفي «السیرافي على سیبویه»، ج ١، ص ٢٧٩: «كشكشة بكر بن وايل». وفي ج ٥، ص ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨: ناس من أسد يقلبون كاف المؤنث شيئاً في الوقف. وفي ص ٤٦٨ و ٥٧٢ من هذا الجزء: من يلحق كاف المؤنث شيئاً في الوقف، ويقال: إنها لقوم من بكر بن وايل. وفي «الخصائص» لابن جني، ج ١، ص ٣٩٩: «وَأَمَّا كشكشة ربيعة فإنما تريد قولها مع كاف الضمير المؤنث: إنكش، ورأيتكمش، وأعطيتكش، تفعل هذا في الوقف، فإذا وصلت أسقطن الشين». ا.هـ.

وفي «محاضرات الراغب»، ج ١، ص ٣٦: في «ما يعرض في بعض اللغات من العي»: «كشكشة تميم، وهي قلب كاف المؤنث شيئاً، نحو: فعيناش عيناتها وجيدُش جيدُها». ا.هـ.

<sup>١</sup> الصواب: في الأصل «فيها»، والتصحيح منقول من «سر الصناعة» لابن جني و«خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٥٩٤.

<sup>٢</sup> في حاشية الأصل انظر ما المراد بقوله: حذفوا الجميع، مع أن المحذوف هو الشين فقط.

وفي «فقه اللغة» للصاحبي ص٤٢: «وَمَا الڭشكشة التي في أسد، فقال قوم: إنَّمَّا يبدلون الكاف شيئاً، فيقولون: عَلَيْشِ، بمعنى: عليك، وينشدون:

فعِيناشِ عِيناهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا      ولو نش إلا أنها غير عاطل

وقال آخرون: يصلون بالكاف شيئاً فيقولون: عليكش». انتهى.  
وفي «رعوس القوارير» لابن الجوزي ص٣٠:

فعِيناكِ عِيناهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا      وَثغرك إلا عنَّها غير عاطل

يريد: إلا أنها، وهذه هي التي يقال لها: عنعنة تميم.  
ومن الرواة مَنْ يروي هذا البيت:

فعِيناشِ عِيناهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا      وَثغرِش إلا عنَّها غير عاطل

وتسمى: كشكشة سليم،<sup>٣</sup> وهي إبدال كاف المخاطبة شيئاً. ا.هـ.  
وفي «أزاهير الرياض المريعة» للبيهقي، في اللغة وسط، ص٢٠:

سِوَى عنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنِّي دقيق

يذكر لروايته «عَنْ» بدل أَنَّ، وقد ذكرناه في «العنعنة» آنفًا.  
وفي «فقه اللغة» للشعالبي رقم ١٤٩ لغة تيمور ص١٠٧: الڭشكشة، تعرض في لغة  
تميم، كقولهم في خطاب المؤنث: «ما الذي جاء بِش» — يريدون: بِك، وقرأ بعضهم: «قدْ  
جَعَلَ رُبُّش تَحْتَش سَرِيًّا» لقول القرآن: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا﴾.  
الڭشكشة، تعرض في لغة بكر، كقولهم في خطاب المؤنث: أَبُوس وأَمْس، يريدون:  
أَبُوكِ وأَمْكِ.

<sup>٣</sup> هكذا: «سليم» في النسخة المخطوطة والمطبوعة أيضاً.

العنْعنةُ، تعرِضُ في لغة قضاة، كقوله: ظَنَّتُ عَنْكَ ذاًهِبٌ؛ أي: أَنَّكَ ... وكما قال ذو الرمة:

أَعْنَ توَسَّمْتُ<sup>٤</sup> مِنْ حَرْقاءَ مَنْزَلَةِ مَاءُ الصِّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ<sup>٥</sup>

وفي «موارد البصائر»، فيما يجوز من الضرورات للشاعر الشيخ محمد سليم ص: ٣٩: ومن غريب هذا الباب؛ أعني: «إجراء الوصل مجرى الوقف، ما أنسدَه ابن جني في «سر الصناعة»:

فَعِينَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا خَلَا أَنْ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقٌ

وذلك لأنَّ من العرب مَنْ يُبَدِّلُ كاف المؤنث في الوقف شيئاً، فيقول: عَلَيْشِ وَمِنْشِ، ومررتُ بِش؛ يريد: عَلَيْكِ وَمِنْكِ، ومررتُ بِكِ، كذا في «سر الصناعة». ا.هـ. وذكر في ص: ١٦٥: أَنَّ الْكَشْكَشَةَ فِي رَبِيعَةِ ...

وفي ص: ١٦٨ منه أيضًا: «وَأَمَّا كَشْكَشَةُ رَبِيعَةِ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهَا قُولَهَا مَعَ كَافِ ضَمِيرِ المؤنث: أَنْكُشُ، وَرَأْيَتُكُشُ وَأَعْطَيْتُكُشُ، تَفْعُلُ هَذَا فِي الْوَقْفِ، فَإِنَّمَا وَصَلَتْ أَسْقَطَتِ الشِّينِ». انتهى.

وقد تكلم عنها في ص: ١٥٣ بما تقدَّم ذكره في عبارة «شرح القاموس». وفي «ألفباء»، ج: ٢، ص: ٤٣١: «وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُبَدِّلُ كَافَّ الْمَؤنَثَ شِينًا فِي الْوَقْفِ، وَهُمْ رَبِيعَةٌ، وَهُمْ الْكَشْكَشَةُ، يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَرَصًا عَلَى الْبَيَانِ؛ لَأَنَّ الْكَسْرَةَ الدَّالَّةَ عَلَى التَّائِيَّتِ فِيهَا تَحْفَى عَنِ الْوَقْفِ، فَقَالُوا: عَلَيْشِ وَمِنْشِ.

وذكر هذه اللغة الخطابي، وقال: هُمْ بَكْرٌ وَبَهَا قَرَأُ مِنْ قِرَاءَةِ «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ وَطَهَّرَهُ ...» لِقُولِ الْقُرْآنِ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ».

ويُرَوَى أَنَّ معاوية قَالَ يَوْمًا لِجَلْسَائِهِ: أَيُّ النَّاسُ أَفْصَحُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ السَّمَاطَةِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَوْمٌ قَدْ ارْتَفَعُوا عَنْ فَرَاتِيَّةِ الْعَرَاقِ وَتَيَاسَرُوا عَنْ كَشْكَشَةِ بَكْرٍ وَتَيَامِنِوا

<sup>٤</sup> وفي نسخة: ترسمت.

<sup>٥</sup> وفي نسخة: مسجوب.

عن فشفسحة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير ... قال: من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين؛ قريش، قال: صدقت ... فمن أنت؟ قال: ابن جرم.

قال الأصمعي: جرم فصحاء الناس، وهذا الحديث قد وقع في فضائل قريش وهذا كان موضعه ذكرناه ...

ومنهم من يجري مجرى الوقف، فيُبَدِلُ أَيْضًا، قال شاعرهم وهو الجنون:

فَعِينَاشْ عَيْنَاهَا وَجِيدُّشْ جِيدُّهَا سَوَى عَنْ عَظْمِ السَّاقِ مِنْشْ دَقِيقُ

أراد: عيناك، وجيدُك، وأراد بعْنُ: أَنَّ، وهي لغة معروفة في «قيس»، وهي التي يقال لها: «عننة قيس» على وجه الذم لها.

وقرأ قارئُهم: «فعسى الله عَنْ يَأْتِي بالفتح». أي: أن يأتي بالفتح، وينشد فيقول:

فَعِينَاكْ عَيْنَاهَا، وَثَغْرُكْ ثَغْرُهَا غَيْرِ عَاطِلٍ وجِيدُكْ إِلَّا عَنْهَا غَيْرِ عَاطِلٍ

وربما أدخلوا<sup>٦</sup> كاف الخطاب معها، كما قال:

إِذَا دَنَوْتَ جَعَلْتُ تُنْبَيِشْ وإن نَأَيْتَ جَعَلْتُ تُدَنِيَشْ  
وَإِنْ تَكَلَّمَتِ حَتَّى تَرْقِي كِزْقِيقَ الدِّيشْ

أراد: الديك، فشبّهه بكاف خطاب المؤنث فساقه مساقه، ومن كلامهم:

إِذَا أَعْيَاشْ جَارَاتِشْ فَأَقْبَلَيْ عَلَى ذِي بَيْتِشْ

ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين، وذلك من اللغات المرغوب عنها لَمْ يتهيأ له أن يفرد الجيم ولا الشين. ا.هـ.

وفي «المزهر»، ج ١، ص ١٠٩: «الڭشكشة وهي في ربيعة ومُضَر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً، فيقولون: رأيَّكش، وبِكش، وعليَّكش، فمنهم من يثبتُها في حالة

<sup>٦</sup> لعل الصواب: وربما أدخلوا غير كاف الخطاب معها.

الوقف ومنهم من يثبتها في الوصل أيضًا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف، ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: مِنْش، وَعَلَيْش». ا.هـ.

وذكر في ص ١٠٤ أن الكشكشة في «أسد»، ثم ذكر بعده أنها في «هوازن».

وفي «الاقتراح» للسيوطني ص ٩٩ ذكر العبارة نفسها، وفي حاشية ابن الطيب المسمة «نشر الانشراح» ومضر قبيلتان مشهورتان. قوله: بعد كاف الخطاب؛ أي: مجرورة أو منصوبة. قوله: رأيتكم مثل المنسوب، والمثالان بعد للمجرور والكاف مكسورة على أصلها في الجميع. قوله: مكان الكاف؛ أي: يجعلها بدلاً منها، وهم بنو أسد كما قاله الجوهري، وقال الرضي: ناس كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف في الوقف شيئاً. قوله: بكسرها ... إلخ؛ أي: إعطاء المبدل حكم المبدل منه، وظاهر عبارته أنه في المنسوب أيضًا، وتمثيله وتصريح كلام غيره يدل على أن المبدل في المجرور. ا.هـ.

وفي كلامه: الكسكة، ضبط الكشكشة والكسكة بالكسر قال: وأجازوا فيها الفتح أيضاً.

وفي «صبح الأعشى» للقلقشندى ص ٩٨: «ومنها أن تبدل حرفاً من الكلمة بحرف آخر، كما تبدل حمير كاف الخطاب<sup>٧</sup> شيئاً معجمة فيقولون: في «قلت لك»: قلت لـش». انتهى.

وفي «العقد الفريد» لابن عبد ربه، ج ١، ص ٢٩٤: وأما كشكشة تميم فإنبني عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً لقرب الشين من الكاف في المخرج، وقال راجزهم:

هل لـش أن تنتفعي وأنفعـش

وذكر في الجزء الثاني ص ٤٨: أن الكشكشة في تغلبـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد الرضي» المسمى «بخزانة الأدب»، ج ١، ص ٥٩٣: شين الكشكشة:

تضحكـ مني أن رأـتـي أحـترـش

<sup>٧</sup> لعل هذه «الشنشنة» التي سيأتي الكلام عليها.

على أن ناساً من تميم ومن أسد يجعلون مكان كاف المؤنث شيئاً في الوقف، قال المبرد في «الكامل»: بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً، لقرب الشين من الكاف في المخرج، فإنها مهومسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف؛ لأن في الشين تفشيّاً، فيقولون للمرأة: جعل الله البركة في دارش، والتي يدرجونها يدعونها كافاً. ا.ه.

وربما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة، أنسد ثعلب في «أماليه»، عن ابن الأعرابي:

عليَّ فيما أبتغي أبغيش  
بيضاء تُرضيني ولا ترضيش  
وتطلبي ودَّ بني أبيش  
إذا دنوْت جعلْتْ تُنْيِيش  
 وإن نأيْتْ جعلْتْ تُدْنِيش  
وإن تكلمتْ حَتَّى في فِيش  
حتَّى تَنْقِي گَنْقِيق الدِّيش

قال ثعلب: « يجعلون مكان الكافِ الشين، وربما جعلوا بعد الكافِ الشين والسين، يقولون: «إنْكَش وَإنْكَس» وهي الكاف المكسورة لا غير. يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين، كما يقولون: ضربتيه وضربته لقرب مخرجها منها». ا.ه.  
والشاهد في قوله: كنقيق الدّيش؛ فإن أصله: الديك، وكافهُ أصلية، وفي جميع ما عدا الشين بدلٌ من كاف المخاطبة، والبيت الشاهد أنسده ابن الأعرابي في «نواerde» كما هو هنا.

ثم شرع في حلّ ألفاظ البيت الشاهد إلى أن قال: ورواه الزجاجي في «أماليه»:

تعجَّبْتُ لِمَا رأَتْنِي أَحْتَرُش  
...      ...      ...      ...      ...

ثم قال بعده:

فعِيناش عيْناها وَجِيدِش جِيدُها سَوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْش رَقِيقُ

على أنه كان القياس في هذه الشين المبدلية من كاف المخاطبة أن تحذف، لكنها أُجريت في الوصل مجرى حالة الوقف، قال ابن جني في «سر الصناعة»: ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرضاً على البيان؛ لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفي في الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلواها شيئاً فقالوا: عليهش، وممنش، ومررت بِشن،

وتحذف في الوصل. ومنهم من يُجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضًا، وأنشدوا للجنون:

فعيناش عينها وجيُش جيدُها

البيت. ا.هـ.

قال «القالي» في «شرح اللباب»: « وإنما سميت هذه اللغة – أعني إلحاد الشين بالكاف – الكشكشة؛ لاجتماع الكاف والشين فيها، وإنما كسرت الكافان في لفظ «الكشكشة»؛ لحكاية الكسر لكون الكاف للمؤنث. ومنهم من يفتحهما على حد قولهم في التعبير عن «بسم الله» بالبسملة، وكذلك الكسكسنة بالوجهين». انتهى.  
وقد ذكر في آخر شرح هذا الشاهد أن المبرد في «الكامِل»، وأبا علي القالي في «ذيل الأمالِي» روايه:

فعيناك عينها وجيُوك جيدُها ولكن عظُم الساقِ منك رقيقٌ

على أن الأصل من غير إبدال.

وفي شرحه على «شواهد شرح الرَّضي على الشافية» ص ٤٧٧ ذكر للبيت الأول، وهو قوله: «تضحكُ مُنِيْ أن رأْتني أحْرِشْ ...» إلخ، إلا أنه لم يطل في شرحه وأحال على الخزانة.

وفي «ما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبي، في باب الكاف: كشكشة تميم هي إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث، فيقولون: أبوش وأمش، وربما زادوا بعد الكاف شيئاً في الوقف فقالوا: مررت بِكُش، كما تفعل بِكُر.

وفي حديث معاوية رضي الله عنه: «تيسروا عن كشكشة تميم». ا.هـ.

وفي «مروج الذهب» للمسعودي، ج ١، ص ٧١: «وأهل الشرح من قضاة وغيرهم من العرب، وهم مهرة، ولغتهم بخلاف لغة العرب؛ وذلك لأنهم يجعلون «الشين بدلاً من الكاف»، مثال ذلك: «هل لِش فيما قلت لِش» و«أن تجعلي الذي معي في الذي معيش»، يريده: هل لك فيما قلت لك، وأن تجعلني الذي معي في الذي معك، وغير ذلك من خطابهم ونحوه كلامهم». ا.هـ.

وقد أورد المؤلف ما حکاه من كلامهم كما ترى منشوراً ولعله قصد ذلك، وقد أورد هذه الجملة صاحب «العقد الفريد» منظومة من الرجز كما مر.

## الكسَّكة

قلب كاف المؤنث سيناً

في «القاموس وشرحه»: «والكسَّكة لغةً لتميم، لا لبكر – كما زعمه ابن عباد – وإنما لهم الكشكشة بإعجام الشين؛ هو: إلحاقطهم بكاف المؤنث سيناً عند الوقف دون الوصل، يقال: أَنْجِرْمُتْكِسْ، ومررت بِكِسْ أي: أَكْرِمْتِكِ ومررت بكِ، ومنهم من يبدل السين من كاف الخطاب فيقول: أَبُوسِ وأَمُسِ؛ أي أَبُوكِ وأَمُوكِ، وبه فُسْرَ حديث معاوية رضي الله عنه: «تيسروا عن كشكسة بكر». وقيل: الكشكسة لهوازن، وفيه كلام أوردنناه في المقدمة.» ا.ه.

والذي ذكره في المقدمة هو قوله: «والكسَّكة في ربيعة ومُضَر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً، فيقولون: رأيتِكِش ومررت بِكِش، والكسَّكة فيهم أيضاً، يجعلون بعد الكاف أو مكانها شيئاً في المذكرة.» ا.ه.

وفي «السيرافي على سيبويه»، ج ٥، ص ٦٨٤: «من يلحق كاف المؤنث في الوقف شيئاً.» وفي «الخصائص» لابن جني، ج ١، ص ٣٩٩: «وأما كشكسة هوازن، فقولهم أيضاً: أَعْطِيْتِكِسْ، وَمِنْكِسْ وَعَنْكِسْ، وهذا في الوقف دون الوصل.» ا.ه. يريده: مع ضمير المؤنث كما أوضحه قبل هذا في الكشكشة.

وفي «محاضرات الراغب»، ج ١، ص ٣٦، فيما يعرض في بعض اللغات من العيّ: «كسَّكة بكر، وهي قلبها شيئاً؛ أي كاف المؤنث.» ا.ه.

وفي «فقه اللغة» للشعالي ص ١٤٩ رقم ١٠٧ لغة: «الكسكسة تعرض في لغة بكر كقولهم في خطاب المؤنث، مثل: أبُوس وأمُّس يريدون: «أبُوك وأمُّك».» وفي «فقه اللغة» لابن فارس ص ٢٤: وكذلك الكسكسة التي في ربيعة إنما هي أن يصلوا بالكاف سينًا، فيقولون: عليكس. ا.هـ.

وفي «موارد البصائر» ص ٢٦٥ أن الكسكسة لهوازن ولم يتكلم عنها.

وفي «سر الصناعة» لابن جني ص ١٥٢: «ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سينًا ليبين كسرة الكاف، ففيؤك التأنيث فيقول: مررت بِكْس، ونزلت علِيِّكْس، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الكسرة. ا.هـ. ثم قال في ص ١٦٨: وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضًا: أعطيتكس، ومنكس، وعنكس. وهذا أيضًا في الوقف دون الوصل.» ا.هـ.

وفي «ألفباء»، ج ٢، ص ٤٣١: قال: <sup>١</sup> ومن العرب من يردد كاف المؤنث سينًا، فيقول: أبُوس، يريد: أبُوك، وأمُّس عوض: أمُّك. ومنهم من يزيد على الكاف سينًا فيقول: مررت بِكْس، ونزلت علِيِّكْس، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، وهؤلاء يقال لهم: الكسكسيّة، وهم من هوازن.

وفي «العقد الفريد»، ج ٢، ص ٤٨، أن الكسكسة في بكر. وفي «المزهر»، ج ١، ص ٤، أن الكسكسة في ربيعة، ثم قال في ص ١٠٩: ومن ذلك الكسكسة، وهي في ربيعة ومُضَر، يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سينًا على ما تقدم، وقصدوا بذلك الفرق بينهما. ا.هـ. أي: لأنهم خُصُوا السّين بكاف المؤنث.

وفي «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩ ذكر عبارته في «المزهر» التي في ص ١٠٩، وفي «حاشية الاقتراح» لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤ ما نصه: « قوله من ذلك — أي: المستحب المعدود قبيحًا — الكسكسة كالتي قبلها، إلا أن السّين في هذه عارية عن النقط للفرق كما قاله، وكلاهما ضبط بالكسر وهو الأصل فيه، وأجازوا فيهما الفتح أيضًا كما قاله في «شرح اللباب»، وفيهما كلام أودعناه في «شرح القاموس»، وغيره، والله أعلم. قوله: «بينهما» أي: بين المؤنث والمذكر. ا.هـ.

وفي «خزانة الأدب» للبغدادي، ج ٤، أول ص ٥٩٦: وأما بكر فتختلف في الكسكسة، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينًا، كما فعل التمييّون في الشين، وهم أقلهم، وقوم يبينون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيديونها بعدها فيقولون: أعطيتكس. ا.هـ.

<sup>١</sup> النقل عن «أبي زيد».

وفي «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبي، في باب الكاف: «كسكسة بكر هي إِبْدَالُهُمُ السَّيْنَ مِنْ كَافٍ الْخَطَابِ، يَقُولُونَ: أَبُو سِ وَأَمْسِ أَيْ: أَبُوكِ وَأَمْكِ، وَقَيلَ: هُوَ خَاصٌ بِمُخَاطَبَةِ الْمُؤْنَثِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُ الْكَافَ بِحَالِهَا وَيُزِيدُهَا سِينًا فِي الْوَقْفِ، فَيَقُولُ: مَرَرْتُ بِكِسٍ؛ أَيْ بِكِ، وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «تَيَاسَرُوا عَنْ كَسَكَسَةِ بَكَرٍ»..».

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## التَّلْتَلَةُ

### كسر أول حروف المضارعة

في «القاموس» وشرحه: وتلتلة بهاء؛ كسرهم تاء «تفعلون». وحکى بعضهم قال: رأيت أعرابياً متعلقاً بأسثار الكعبة، وهو يقول: «رب اغفر وارحم وتجاوزْ عما تعلم». فكسر التاء من «تعلم». وقرأ يحيى بن وثاب: «ولا ترکنوا إلى الذين ظلموا» بكسر التاء، ومثله: «ما لَكَ لَا تَتَمَّنَّ عَلَى يُوسُفَ»، وكذلك: «فتَمَسَّكُمُ النَّارُ»، وقد بيّنا ذلك في كتاب «التصريف». وقال أبو النجم:

أقبلتِ من عند زِيادٍ كالخِرفِ  
تَحْطُّ جَلَائِي بِخَطٍّ مُخْلِفٍ  
تِكْبَانِ فِي الطَّرِيقِ: لَمْ أَلْفِ

هكذا بكسر التاء، قال في «اللسان»: وهي لغة بهاء وقد تقدم ذلك في «ك ت ب». ا.ه.

وعباره «اللسان» في مادة «ك ت ب» بعد الاستشهاد بالرجز قال: ورأيت في بعض النسخ «تِكْبَانِ» بكسر التاء؛ وهي لغة بهاء، يكسرنون التاء فيقولون: تعلمون، ثم أتبع الكاف كسرة التاء. ا.ه. ولم يزد في مادة «ت ل ل» على قوله: وتلتلة بهاء كسرهم تاء تفعلون، يقولون: تعلمون، ويشهدون ... ونحوه، والله أعلم. ا.ه.

وفي «الخصائص» لابن جني، ج ١، ص ٣٩٩: وأما تلتلة بهاء فإنهم يقولون: تعلمون وتفعلون وتصنعون، بكسر أوائل الحروف. ا.ه.

وفي أوائل مادة «كتب» من «اللسان»: لغة بهاء في كسر التاء نحو: تَفْعُلُونَ.  
وفي «البيان في مقدمة التفسير» للأستاذ الشيخ طاهر، أواخر ص ٥٢: الكسر مثل:  
تَعْلَمُونَ، والعبارة لابن فارس في «فقه اللغة».

وفي «القرطين» ص ١٥٢: أسد وطبيء، عن كسرهم أول المضارع. وفي «درة الغواص»  
للحريري ص ١١٤: وأما تلتلة بهاء فيكسرُون حروف المضارعة فيقولون: أنت تَعْلَمُ.  
وحدثني أحد شيوخي رحمة الله، أن الأخيلية كانت ممن يتكلّم بهذه اللغة، وأنها تكلّمت  
بها في مجلس عبد الملك بن مروان، وبحضرته التعلّبي.  
وفي «شرح الدرة» للخاجي إشارة إلى ذلك.

وفي «العقد الفريد»، ج ٣، ص ٢٥٩: كون القصة وقعت لعفان مع أبي نواس.  
ومن ذكر القصة أيضًا شهاب الدين الحجازي في «روض الآداب» ص ٤٤٢، وذكر  
أنها لليلى الأخيلية مع النابغة الشاعر — يزيد الجعدي — بحضور أحد الملوك، قال: ولغة  
بني الأخيل أنهم يكسرُون حرف المضارعة ما عدا الألف.

وفي «شرح الصفدي على لامية العجم»، ج ١، ص ١٦، بعد أن ساق هذه القصة غير  
معزوًّة لشخص معين ما نصه: «وقد روى صاحب «العقد» وغيره هذه الحكاية واختلفوا  
فيها، وزادوها بيتاً آخر، والذي أعتقد أنها موضوعة».

وفي ج ٢، ص ٢٩٧، من هذا الشرح: «ومن قال: بِيَجْل، بكسر الياء فعل لغة بني أسد  
فإنهم يقولون: أَنَا إِيَجْل ونَحْن نِيَجْل وَأَنْتَ تِيَجْل، ومن قال: بِيَجْل بناء على هذه اللغة،  
ولكنه فتح الياء مثل قولهم: يَعْلَم». ا.هـ.

وفي «خزانة الأدب» للبغدادي، ج ٤، ص ٤٩٥: نقل عبارة ابن جني المتقدم ذكرها،  
ثم نقل في ص ٥٩٦: عبارة الحريري في «الدُّرَّة» ولم يعقب عليها، والذي يفهم مما سبق  
ومما سيأتي أن التلتلة خاصة بالباء، وهو صريح عبارتي «القاموس» و«اللسان»، فزعم  
الحريري أنها في حرف المضارعة مطلقاً لا يخفى ما فيه.

وفي «فقه اللغة» لابن فارس ص ١٨: «اختلاف لغات العرب من وجوهه؛ أحدها:  
الاختلاف في الحركات كقولنا: «نَسْتَعِين، وَنِسْتَعِين» بفتح النون وكسرها، قال الفراء: هي  
مفتوحة في لغة قريش وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون». ا.هـ.

وفي ص ٢٣: «ولا الكسر الذي تسمعه من أسد وقيس مثل: تَعْلَمُونَ، وَتَعْلَمُ، ومثل:  
شِعِير، وَبِعِير». ا.هـ.

وفي «التوضيح» وشرحه «التصريح»، ج٢، ص١٤٩: قوله — وهو أبو الأسود الجماني — يصف امرأة:

لو قلت: ما في قومها لم تيئم يفضلها في حسبٍ وميسّم

ففيه حذف وتغيير وتقديم وتأخير، وأصله: لو قلت: ما في قومها أحدٌ يفضلها لم تأثم في مقالتك، فحذف الموصول بجملة يفضلها وهو أحد، وهو بعض اسم مقدم مجرور بـ«في» هو «قومها»، وكسر حرف المضارعة من تأثر على لغة غير الحجازيين. ا.هـ.

وفي ص٤٩١: أن كسر حرف المضارعة لغة قوم.

وفي «خزانة البغدادي»، ج٢، ص٢١١: «وأصله تأثر، فكسر التاء على لغة من يكسر حروف المضارعة إلا الياء للكراءة وهم بنو أسد، قال ابن يعيش: وذلك إذا كان الفعل على وزن « فعل »، نحو: « نعلم و نسلم ». انتهى.

وفي «شواهد التوضيح والتصحيح لشكّلات الجامع الصحيح»؛ أي البخاري لابن مالك ص١٣٦: « ومنها قول عبد الله بن عمر لأبيه: أقم فإني لا إيمانها أن ستصد عن البيت. قلت: يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على « فعل » ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو يعلم، وللياء من الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واوًا، أو كان ماضيه أبي نحو يبجل ويبكي، وعلى هذه اللغة جاء إيمانها، ويجوز أيضًا كسر غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول الماضي تاء المطاوعة أو ألف وصل مثل: يتعلم ويستبحر. وفي إيمانها عائد على الجماعة التي قصدت الحج فإن مشاهدتها تغنى عن ذكرها ... إلخ ». ا.هـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد شرح الرضي على الشافية» ص٤٤٣ عند قول الشاعر: « وإدخال أَنْكَ سِيدَ مُغِيُونَ<sup>١</sup> ما نصه: « وإدخال — بالكسر — لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال: تَقْعَلْ نحو تَعْجَبْ، و تَعْلَمْ، و تَرْكِبْ — لتَدَلَّ كسرته على كسر العين من عَجِبْ و غَلِمْ و رِكِبْ و نحو ذلك، يقولون: أنا إعْجَبْ و أَنْتَ تَعْلَمْ و نحن بِرَكِبْ، واستثقلوا الكسرة على الياء فَأَلْزموها الفتاح ». ا.هـ.

<sup>١</sup> مغيون — المعجم — اسم مفعول من قولهما: غين على قلبه أي: غُطي عليه، ومن رواه: مغبون — بالياء الموحدة — أخطأ، ويرى: معيون — بالهمزة — أي: مصاب بالعين. والأول هو الوجه.

وفي «التصريح شرح التوضيح» ص ١٩٣ عند الكلام على هذا البيت: «وإحال بكسر الهمزة، وبنو أسد تفتحها على القياس». ا.هـ. ويفهم منه أنهم خالفوا أنفسهم في هذه الكلمة.

وفي شرح البغدادي على شرح ابن الوردي لمنظومته «التحفة الوردية» ص ١٠٢: «وكسر همزة إحال فصيحة استعمالاً، شاذُّ قياساً، وفتحُها لغةً أسد». ا.هـ.

وفي «اللسان»: «وتقول في مستقبله: إحال — بكسر الألف — وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أخال — بالفتح — وهو القياس، والكسر أكثر استعمالاً». ا.هـ.

وفي «ألفباء»، ج ١، ص ٢٦٢: «تقول: خلت إحال — بكسر الألف — وهو الأفصح، وبنو أسد تقول: أخال — بالفتح — وهو القياس». ا.هـ.

وفي «شرح ابن هشام على بانت سعاد» ص ٩٦: «وكسر همزة إحال فصيحة استعمالاً، شاذُّ قياساً، وفتحُها لغةً بني أسد وهو بالعكس، وحكم حرف المضارعة في غير هذا الفعل أن يضم بإجماع إن كان الماضي رباعياً نحو أدرج وأكرم، ويفتح في لغة الحجازيين فيما نقص أو زاد كيضرب وينطلق ويستخرج، وأما غيرهم فيكسرون الفاء في ثلاثة مسائل: إحداهما: في تفعيل بالفتح، مضارع فعل بالكسر، كعلمتِ تعلم، بخلاف تذهب فإنَّ ماضيه مفتوح، وتتحقق فإنَّ المضارع مكسور، ومن قال: تَحْسَب بالفتح كسر، ومن كسر فتح، وقرئ: «ولَا ترْكَنُوا ...» وقال الشاعر:

قُلْتُ لِبَوَّابِ لَدِيهِ دَارُهَا:      تِتَذَنْ فِإِنِّي حُمُّهَا وَجَارُهَا

أي: لِتَذَنْ: أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر أول المضارع. وسمعت بدويّاً يقول في المعنى: «إِنْكَ تَعْلَم» بكسر التاء والنون.

الثانية: أن يكون الماضي مبدوءاً بهمزة وصل نحو: ينطلق ويستخرج، وقرئ: «تَبْيَضُ وجوهُ وتسودُ وجوهُ»، و«إِيَّاكَ نِسْتَعِينُ». وأما من كسر في «نعبدُ» فكانه ناسب بين كسر النونين.

الثالثة: أن يكون مبدوءاً ببناء المطاوعة أو شبهها نحو: تَتَذَكَّرُ وَتَتَكَلَّمُ، فكانهم حملوا «تَفَعَّل» على الفعل؛ لأنَّهما للمطاوعة، تقول: كَسْرَتُه — بالتشديد — فتكسر، وكسرته بالتحفيف فانكسر، وإنما لم يجيروا كسر الياء لثقل الكسر عليها، ولكنهم جوزوه إذا تلها «واو»؛ ليتوصلوا بها إلى قلبها ياءً نحو: وجَلِّيَّجَلَ». ا.هـ.

وفي «المطالع النصرية» للشيخ نصر الهريري ص ٧٨-٧٩: «أن كسر حرف المضارعة في لغة تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش». ثم تكلم على الهمزة ورسمها ياءً إذا أجريت هذه اللغة على نحو تندن ... إلخ. ثم قال: وبهذه اللغة قرئ قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِيَّى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ». ا.هـ.

وفي «المحتب» لابن جني، ج ١، ص ٤٣: «ومنهم من يكسر حرف المضارعة اتباعاً لكسرة فاء الفعل بعده، فيقول: «بِحَطْفٍ، وَأَنَا إِحْطَفُ»، وأنشدوا لأبي النجم: «تَدَافَعَ الشَّيْءُ وَلَمْ تَقْتَلِ»؛ أراد: تقتل، فأسكن التاء الأولى للإدغام، وحرّك القاف لالتقاء السكين بالكسر، فصار «تَقْتَل»، ثم أتبع أول الحرف ثانية فصار «يَقْتَل». إلخ.

وقال في ص ٢٢٦: ومن ذلك قراءة يحيى: «فَإِنَّهُمْ بِيَلْمُونَ كَمَا تِيلْمُونَ»، قال أبو الفتح: العُرْفُ في نحو هذا أن من قال: إنت تَتَمَّنْ وَتَتَلَّفْ وإِيلَفْ، فكسر حرف المضارعة في نحو هذا إذا صار إلى الياء، فتحها أَبْيَاتَةً فقال: هو يَأْلَفُ، ولا يقول: هو يَبِلَفُ استثنائلاً للكسرة في الياء. فاما قولهم في: يَوْجَلُ وَيَوْحَلُ وَنحوهُما، يَبِيَّجَلُ وَبِيَحِلُّ – بكسر الياء – فإنما احتمل ذلك هناك من قِبْلَ أَنَّهُمْ أرادوا قلب «الواو» ياءً هرباً من ثقل الواو؛ لأن الياء – على كل حال – أخف من الواو، وعلموا أنهم إذا قالوا: يَبِيَّجَلُ وَبِيَحِلُّ، فقلبوا الواو ياءً والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قليلاً من غير قوة علة القلب، وكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلأً إلى قوة علة قلب الواو ياءً، كما أبدلوا من ضمة لام «أَدْلُو»، جمع دَلُو كسرةً، فصار أَدْلُو لتنقلب الواو ياءً بعذر قاطع، وهو انكسار ما قبلها وهي لام، وليس كذلك الهمزة؛ لأنها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها ياءً، وذلك نحو: بئر وذئب، ألا تراك إذا قلت: هو يَتَلَّفُ، لم يجب قلب الهمزة ياءً؟ فلهذا قلنا: إن كسرة ياء يَبِيَّجَلُ لما يعقب من قلب الأتقل إلى الأخف مقبول، وليس في كسر ياء يَتَلَّفُ ما يدعو إلى ما تحمّل له الكسرة، وليس فيه أكثر من أنه إذا كسر الياء ثم خفت الهمزة صار يَلْمُونَ، فأشبه له في اللفظ يَبِيَّجَلُ، وهذا قدر لا يُحتمل له كسر الياء فاعرفه.

وقال في ص ٤٩١: ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة – بخلاف – ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة: «فَتِمَسْكُمُ النَّارُ»، قال أبو الفتح: هذه لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثانٍ ماضيه مكسور نحو: عَلِمْتُ تَعْلَمُ، وَأَنَا إِعْلَمُ، وهي تَعْلَمُ، ونحن نَرْكَبُ. وتقل الكسرة في الياء – نحو: يَعْلَمُ وَيَرْكَبُ – استثنائلاً للكسرة في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة – نحو: يَنْطَلِقُ، و«يَوْمٌ تَسْوَدُ وُجُوهٌ وَتَبْيَضُ وُجُوهٌ»، وكذلك: «فَتِمَسْكُمُ النَّارُ»، فتأمل قولهم: أَبْيَتْ تَتَبَئَّ، فإنما كسرة أول مضارعه

وعين ماضيه مفتوحة من قبَل أن المضارع لما أتى على يُفْعل – بفتح العين – صار كأنَّ ماضيه مكسور العين حتَّى كأنه أُبِي، وقد شرحنا ذلك في كتابنا «النصف» أي: في ص ٤٧١-٤٧٢.

انظر كسر «إِخَال» عند سائر العرب، وفتحه عند أسد، في «البغدادي» على بانت سعاد، ج ٢، ص ٢٩٢-٢٩٣.

وفي ص ٢٩٣: «الحجاز لا يجيرون كسر حرف المضارعة، وهو جائز عند جميع العرب.»

وفي ص ٢٩٦: «ناس من أسد يكسرن ذا التاء كقولهم: تذهب، والنون كما في: نذهب.»

وفي «تفسير أبي حيَّان»، ج ١، ص ٢٣: «وفتح نون «نستعين» قرأ بها الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحي، وقرأ عبيد بن عمير الليثي وزر بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش بكسرها، وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة، وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه، وقال أبو جعفر الطوسي: هي لغة هذيل.» ا.هـ.

## الْطَمْطَمَانِيَّةُ وَالْطَمْطَمَةُ

ما يشبه كلام العجم «إبدال اللام ميما»

في «القاموس»: وطُمطُمانِيَّة حمير — بالضم: ما في لغتها من الكلمات المنكرة. ا.هـ.  
وفي «شرح القاموس» أنها تشبه كلام العجم. وفي صفة قريش: ليس فيهم طمطمانية  
حمير أي: الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم، هكذا فسره غير واحد من أئمة اللغة،  
وصرّح به المبرد في «ال الكامل» والثعالبي في «المضاف والمنسوب»، وقيل: هو إبدال اللام  
ميماً، وأشار إلى توجيه ذلك الزمخشري في «الفائق». ا.هـ.  
وفي «العقد الفريد»، ج ١، ص ٢٩٤، ذكرها لحمير، ثم قال: والطُّمطُمة: أن يكون  
الكلام مشبهاً بكلام العجم، ثم قال بعد ذلك: وأما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة:

تَأَوِي لَهْ حَزْقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا حِزْقُ يَمَانِيَّ لِأَعْجَمٍ طِمْطِمٍ

وذكرها لحمير أيضاً في ص ٤٨، ج ٢، ولم يفسرها.  
وفي «نهاية الأرب» للنويري، ج ٣، ص ٢٩٢، س ٢: الطُّمطُمة إبدال الطاء تاءً (هي غير  
الطمطمانية، تراجع).  
وفي «المزهر»، ج ١، ص ١١٠: «والطُّمطُمانِيَّةُ تعرَضُ فِي لِغَةِ حِمِيرٍ، كَوْلَهُمْ: طَابٌ  
أَمْهَوَهُمْ أَيْ: طَابَ الْهَوَاءُ». ا.هـ.

وفي «التصريح» للشيخ خالد، ج ٢، ص ٤٥٦: «أُم لغةٌ في: أَلْ عِنْدَ طِيْءٍ؛ فَإِنَّهُمْ يَبْدُلُونَ لَمْ التَّعْرِيفَ مِمَّا فَيَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ: أَمْ رَجُلٌ». ا.هـ. (هكذا رسم بفصل أَمْ).

وفي «خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٥٩٦: «وَالظَّمْطَمَانِيَّةُ - بضم الطاءين - أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُشَبِّهًا لِكَلَامِ الْعِجْمَ، يَقُولُ: رَجُلٌ طَمْطَمٌ - بكسر الطاءين - أَيٌّ فِي لِسَانِهِ عِجمَةٌ لَا يُفْصَحُ، وَالظَّمْطَمَانِيَّ مُثَلُّهُ، وَحِمَيرٌ أَبُو قَبِيلَتِهِ، وَهُوَ حِمَيرٌ بْنُ سَبَأً بْنُ يَشْجُبٍ بْنُ يَعْرَبٍ بْنُ قَحْطَانَ، وَمِنْهُمْ كَانَتِ الْمَلُوكُ الْأُولُّ». ا.هـ.

وفي «محاضرات الراغب»، ج ١، ص ٣٦: «فِيمَا يُعرَضُ فِي بَعْضِ الْلُّغَاتِ مِنَ الْعِيِّ»: «الظَّمْطَمَانِيَّةُ لِغَةٌ فِي حِمَيرٍ كَوْلُهُمْ: طَابَ امْهَوَاءُهُمْ أَيٌّ: طَابَ الْهَوَاءُ». ا.هـ.

وفي «فقه اللغة» للشعالي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: «الظَّمْطَمَانِيَّةُ تُعرَضُ فِي لِغَاتِ حِمَيرٍ، كَوْلُهُمْ: طَابَ امْهَوَاءُ يَرِيدُونَ: طَابَ الْهَوَاءُ». ا.هـ.

وفي «سر الصناعة» لابن جنی ص ٣١٢، في باب إبدال الميم: «وَأَمَّا إِبْدالُهَا مِنَ الْلَّامِ فَرُوِيَ أَنَّ النَّمَرَ بْنَ تَوْلَبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ أَمْبَرٍ أَمْبِيَامٌ فِي امْسَفِرٍ». يَرِيدُ: «لَيْسَ مِنْ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» فَأَبْدَلَ لَامَ الْمَعْرِفَةِ مِمَّا فِي: امْسَفِرٍ، وَيَقُولُ: إِنَّ النَّمَرَ لَمْ يَرِوِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌ لَا يَقْاسِ عَلَيْهِ». ا.هـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد الرضي على الشافية» ص ٥١٤، قولُ بُحْرِيْ بنِ عَنْمَةِ الطَّائِيِّ الْجَاهِلِيِّ: «يَرْمِي وَرَأَيِّ بِأَمْسِهِمْ وَبِأَمْسِلَمَهُ» أَيِّ: يَدَافِعُ عَنِي مَرَّةً بِالسَّهَامِ، وَمَرَّةً بِالسَّلَامِ.

على أن إبدال لام «الْ» المعرفة مِمَّا ضعيف، وقال ابن جنی في «سر الصناعة»: هذا الإبدال شاذٌ لا يسُوغ القياس عليه، وفيهما نظر، فإنه لغة قوم بأعيانهم، قال صاحب «الصحاب»: هي لغة حِمَيرٍ، قال الرضيُّ - رضي الله عنه - في «شرح الكافية»: هي لغة حِمَيرٍ وَنَفَرٍ مِنْ طِيْءٍ.

وقال الزمخشري في «المفصل»: وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه: «لَيْسَ مِنْ أَمْ بَرِّ أَمْ صِيَامٍ فِي أَمْ سَفَرٍ».

وحيثَنَدَ لَا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف، ولا بالشذوذ، نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام مِمَّا، ولكن يتبع إن سمع، وقد حکى الزجاجيُّ أربعَ كلاماتٍ وقع التبادلُ بينهما، هي: غرلة، وغرمة؛ وهي القُلْفَةُ - ويقال: امرأة غرلاء وغرماء - ولا يقال: قلفاء.

وأصابته أزلة وأزمة أي: سنة. وانجبرت يده على عثم وعثل، وشمت ما عنده وشملت ما عنده، أي: خبرته. انتهى. ولم يرو ابن السكّيت فيهم شيئاً<sup>١</sup>.

وقيل في تفسير بيت بُجَير الطائي: قوله: «بِامْسَهِمْ»، بكسر الميم دون تنون؛ لأنَّه معرفٌ باللام لكن الكسرة مشبعةٌ للوزن، وقوله: «وَبِامْسَلَمْ» بعد الواو وبهما يتزن الشعر، والسلمة — بفتح السين وكسر اللام — واحدةٌ السلام؛ وهي الحجارة، والبيت رواه الأكميُّ وابن بري في آماليه على «الصحاح»، ورواوه الجوهري في مادة «سلم»: «يرمي ورائي بالسهم وامسلمه»، وقال: يزيد: والسلمة، وكذا رواه بعض الأفاضل، وقال: الرواية: «بالسهم» بتشديد السين على اللغة المشهورة، و«امسلمه» باليمن الساكنة بعد الواو على اللغة اليمانية». انتهى.

قال ابن هشام في «المغني»: قيل: إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها، نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس، وحکى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: «خُذِ الرُّمَحَ واركب امْقَرَسَ». ولعل ذلك لغة بعضهم، لا لجميعهم، ألا ترى أنها في البيت السابق، وفي الحديث على نوعين؟ وأمّا الحديث الذي أورده الزمخشري، وهو مشهور في كتب النحو والصرف، فقد قال السخاوي في شرح «المفصل»: يجوز أن يكون النبي ﷺ تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته، أو تكون هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها، لأن النبي ﷺ أبدل اللام ميماً. قال الأزهري: الوجه ألا تثبت الألف في الكتابة؛ لأنها ميم جعلت كالألف واللام.

ووجد رسمه بخط السيوطي في كتاب «الزَّبُرْجَد» هكذا: «ليس من امْ بِرٌّ امْ صيام في ام سَفِرٍ».

<sup>١</sup> وفي «المزهر»، ج ١، ص ٢٢٨: كلمتان آخران هما: الطلس والطممس.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

# الوَكْمٌ

كسر الكاف المسبوقة بباء أو كسرة

في «القاموس» وشرحه: **الوَكْمُ والقمعُ والرَّجْرُ**، ويقال: هم يِكْمُونَ الكلام — بكسر الكاف — أي يقولون: **السلامُ عَلَيْكُمْ** بكسر الكاف، وقلت: هي لغة أهل الروم الآن. ا.هـ . وفي «السيرافي على سيبويه»، ج ٥، ص ٤٦٣: **نَاسٌ مِنْ بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ** يكسرون الكاف من: **مِنْكُمْ وَأَخْلَافِكُمْ وَنَحْوَهُمَا**، وهي لغة رديئة. وفي ص ٤٦٢: من يكسر الهاء من نحو: **مِنْهُمْ وَهُمْ نَاسٌ مِنْ رِبِيعَةٍ**، وهي لغة رديئة. وفي «المزهر»، ج ١، ص ١٠٩: **الوَكْمٌ** في لغة ربيعة، وهو قوم من كلب، يقولون: **السلامُ عَلَيْكُمْ وَبِكُمْ**، حيث كان قبل الكاف باء أو كسرة. وفي «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته في «المزهر»، إلا أن فيه «في لغة ربيعة قوم من كلب»؛ أي بإسقاط «وهم». وفي حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٢، ما نصه قوله: «باء أو كسرة لفُّ ونشر مرتبٌ، فالباء راجعةً لعليكم، والكسرة لقوله: بِكُمْ، وكانوا يرون في ذلك مناسبة كما هو ظاهر». ا.هـ . وفي مقدمة «شرح القاموس»: **وَالوَكْمُ وَالوَهْمُ** كلاماً في لغة بني كلب، من الأول يقولون: **عَلَيْكُمْ وَبِكُمْ**، حيث كان قبل الكاف باء أو كسرة ... إلخ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

# الوهم

كسر الهاء في الكلمة

لم يذكره «القاموس» وذكره الشارح في المقدمة بأنه من لغة بنى كلب، وهو أنهم يقولون: **مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ** – أي: بكسر الهاء – وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة. وفي «المزهر»، ج ١، ص ١٠٩: **وَالوْهُمُ** في لغة كلب، يقولون: **مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ وَبَيْنَهُمْ**، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة. ا.هـ.

وفي «اقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته في «المزهر».

وفي حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٢: ما نصه قوله: «**الوهم**» هو بالهاء بدل الكاف؛ لأنّه يقع في الهاء. قوله: «**وَعَنْهُمْ**» كذا في أصولنا وهو الأنسب بالتعظيم، وفي نسخة الشارح<sup>١</sup> بدله «**وَعَلَيْهِمْ**» كأنه تنويع لما قبله الياء. وهذا غير محتاج إليه؛ لأن الياء توجب كسر الهاء في مثل تلك التراكيب عند أكثر العرب، وضمّها قليل. قوله: «إِنْ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا»؛ أي إن هذه اللغة يطلقونها فلا يتقيدون بكسر ولا ياء كال الأولى. ا.هـ.

<sup>١</sup> يريد بالشارح ابن علان؛ فإن له شرحاً على «الاقتراح».

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## الاستنطاء

جعل العين الساكنة نوناً

في «القاموس»: «أنطى: أَعْطَى». وفي الشرح قال الجوهرى: هي لغة اليمن. وقال غيره: هي لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس، والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء، وقد مر ذلك في المقصد الخامس من خطبة هذا الكتاب.

وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هذيل، وقد شرفها النبي ﷺ قال لرجل: «أنطه كذا وكذا»؛ أي أَعْطِه. وفي حديث آخر: «وَأَنَّ مَالَ اللَّهِ مُسْتَوْلٌ وَمُنْطَلٌ»؛ أي مُعْطَى. وفي حديث الدعاء: «لَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيْتَ». وفي حديث آخر: «اليد الْمُنْطَلِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلِيَّةِ». وفي كتابه لـعثيم الداري: «هذا ما أَنْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... إِلَى آخِرِهِ، وَيُسَمُّونَ هَذَا «الإِنْطَاءُ الشَّرِيفُ» وَهُوَ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَوْلَادِهِ ... قَالَ شِيخُنَا: وَقَرَئَ بِهَا شَازَا: إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْتَرَ». ا.هـ.

والذي ذكره في المقدمة هو: والاستنطاء لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء، كأنطى في: أعطى. ا.هـ.

وهي عبارة «المزهر» إلا أنه قال: «تجعل»، بدل: « يجعلون ». وفي «تفسير أبي حيان»، ج ٨، ص ٥١٩: وقرأ الجمهور «أعطيتك» بالعين، والحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني: «أنطيناك» بالنون، وهي قراءة مروية عن رسول الله ﷺ. قال التبريزى: هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش، ومن كلامه ﷺ: «اليد العليا

المنطِية، واليد السُّفلى المَنطَأةٌ». ومن كلامه أيضًا — عليه الصلاة والسلام: «وَأَنْطُوا التَّبَجَّةَ». وقال الأعشى:

جيادُك خيرٌ جياد الملوك تصان الحال١ وتنطِي السعدا

قال أبو الفضل<sup>٢</sup> الرازي، وأبو زكريًا التبريزى: أبدل من العين نونًا، فإن عنياً النون في هذه اللغة مكان العين في غيرها فحسنٌ، وإن عنياً البدل الصناعي فليس كذلك، بل كل واحدة من اللغتين أصلٌ بنفسها، لوجود تمام التصرف من كل واحدة، فلا تقول العين ثم أبدلت النون منها. ا.هـ.

واستشهد في «اللسان» أيضًا بقول القائل وأنشده ثعلب:

من المُنْطِيَاتِ الموكُبُ المَعْجُ بعدهما يرى في فروع المُقلَتِين نُضُوبٌ

وفي «المزهر» للسيوطى، ج١، ص١٠٩: «ومن ذلك: الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار، يجعل العين الساكنة نونًا إذا جاوزت الطاء، كأنطى في: أَنْطَى». ا.هـ.

وفي «الاقتراب» للسيوطى ص٩٩: نقل عبارته في «المزهر». وفي حاشية الاقتراب لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص٤٤ ما نصه قوله: «الاستنطاء كأنه استفعال». من نطى؛ أي: طلب هذا اللفظ. وفي الشرح<sup>٣</sup> أنه رأه بخط الجمالي العاصمي مضبوطاً بالقلم بالمهلة بعد فوقيه مكسورة، فمعجمة.

قلت: وهو بعيد عن المقصود، بل لا معنى له؛ لأن ظاهره أنه يوجد في الكلام «نظى» بعجم الظاء ولا وجود له، والله أعلم. قوله: «جاورَت» بالجيم والراء المهملة؛ أي: كانت لها جارة، بأن وقعت قبلها كما في المثل، من المجاورة وهي الملاصقة في البيوت، قوله: و«أنطى» بالنون في: أعطى بالعين، وقد قرئ شاذًا: «إِنَا أَنْطَيْنَاكَ الكوثر» عن أبي وابن مسعود والحسن، وروي في الدعاء: «لَا مَانِعٌ لِمَا أَنْطَيْتَ». ونسبها عياض لأهل اليمن، ولا منافاة. ا.هـ.

<sup>١</sup> كنا في الأصل.

<sup>٢</sup> لعله «أبو الفضل الرازي» كنيته للإمام الفخر الرازي، لما هو معروف عنه ومشهود له به.

<sup>٣</sup> يعني «شرح ابن علان» على «الاقتراب».

# الوَتْمُ

قلبُ السّين تاءً

لم يذكر «القاموس» هذه المائدة، وذكر شارحه في المقدمة الوتم، فقال: هو في لغة اليمن يجعل الكاف شيئاً مطلقاً. ا.هـ.

وفي «المزهر»<sup>١</sup>، ج ١، ص ١٠٩: الوتم – في لغة اليمن – يجعل السّين تاءً كالنات في الناس. ا.هـ.

انظر في «همم الهوامح»، ج ١، وسط ص ٢٣٥: إبدال بعض العرب سين – لا سيما: تاءً – كما قالوا: النات، في: الناس.

وفي «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩ نقل عبارته في «المزهر». وفي حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٣ ما نصه قوله: ««الوتم» ضبطه في الشرح<sup>٢</sup> بالفوقية، وهي مادة مهملة، والمعروف مادة «وثم» بالمثلثة». ا.هـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد شرح الرضي على الشافية» ص ٥٣٧:

يا قاتل الله بنى السعّلة      عمرو بن يربوع شرار النّات  
غير أَعْفَاءٍ ولا أَكْيَاتٍ

<sup>١</sup> الذي ذكره في «المزهر» عن هذه اللغة أنها تسمى «الشنشنج لا الوتم». وستأتي قريباً.

<sup>٢</sup> أي: «شرح ابن علان» على «الاقتراح».

على أن الأصل «شرار الناس، ولا أكياس» فأبدلت السين فيهما تاءً، كما فعل بستٌ وأصلها: سدس، بدليل قولهم: التسديس وسُدَيْسَة فقلبوا السين تاء فصارت: سدت فتقاربت مع الدال في المخرج، فأبدلت الدال تاءً فأدغمت فيها. وقالوا أيضاً في طس: «طسٌ»، وفي حسيس: «حتيت». هذا ما ذكره ابن جنبي في «سر الصناعة» ولم يزد على هذه الأربع، وزاد عليها ابن السكّيت في كتاب «الأبدال» عن الأصمعي، يقال: هو على سوسه وتosome؛ أي: على خليقته، ويقال: رجل خفيساء وخفيتاء، إذا كان ضخم البطن إلى القصر، وزاد الزجاجي: «الأماليس والأماليت»؛ لما استوى من الأرض، ونصيب خسيس وختيت، ومنه: أخْسَحَ حَقَّهُ وَأَخْنَهُ أَيْ: قَلَّهُ، وهو شديد الحساسة والختارة.

وهذا الشعر قد أورده أبو زيد في موضعين من نوادره، ونسبة في الموضع الأول إلى قائله وهو علياء بن أرقم اليشكري، وهو شاعر جاهلي ... إلخ.  
وفي «القاموس» وشرحه: وأما قول علياء بن أرقم:

يا قَبَحَ اللَّهُ بْنِي السُّعْلَةِ      عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارُ النَّاثِ  
لَيْسُوا أَعْفَافَةَ وَلَا أَكْيَابِ

فإنما يريد: الناس، وأكياس فقلب السين تاءً؛ لموافقتها إليها في الهمس والزيادة، وتجاوز المخارج، وهي لغة لبعض العرب، عن أبي زيد، وهو من البدل الشاذ. ا.هـ.  
والعبارة في «اللسان» أيضاً، ولكنها مختصرة عما هنا.

## الشُّنْشَنَة

جعل الكاف شيئاً مطلقاً

لم يذكرها «القاموس» ولا شرحه.

وفي «المزهر»، ج ١، ص ١٠٩: «ومن ذلك «الشُّنْشَنَة» في لغة اليمين، تجعل الكاف شيئاً مطلقاً، كَلَبِيْشَ اللَّهُمَّ لَبَيْشَ؛ أي: لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ.» ا.هـ.

وقد سماها شارح القاموس في المقدمة بالوتم، ولعله وهم منه، ومر في «الكشكشة» وعن «صبح الأعشى» ما نصه: «ومنها أن تبدل حرفاً من الكلمة بحرف آخر كما تبدل حمير كاف الخطاب شيئاً معجمة، فيقولون في قلت لك: «قُلْتُ لَشَ».» ا.هـ. فنسبته إليها لحمير، وعدم تخصيصها بكاف المؤنث، وعدم تسميتها بالكشكشة ربما يفهم منه أن مراده: الشُّنْشَنَة. والله أعلم.

وفي «السيرافي على سيبويه»، ج ٥، ص ٤٦٦ وص ٥٧٢: قلب الكاف شيئاً – في الوقف المؤنث، وذكرناه في «الكشكشة».

وفي «الاقتراح» للسيوطني ص ٩٩ نقل عبارته في «المزهر».

وفي «حاشية الاقتراح» لابن الطيب المسماة: «نشر الانشراح» ص ٤٣ ما نصه قوله «الشُّنْشَنَة» ضبطها في الشرح<sup>١</sup> بفتح المعجمتين ونونين الأولى ساكنة. وقال: هو مصدر كالدَّحْرَجَة – فليتأمل قوله. شيئاً أي: معجمة، وقوله: مطلقاً؛ أي سواء كانت مذكرة أو مؤنث.» ا.هـ.

<sup>١</sup> يعني: «شرح ابن علان» على «الاقتراح».

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## اللَّخَانِيَّة

العجمة واللکنة في المنطق

في «القاموس» وشرحه: وفي حديث «معاوية» قال: أي الناس أفصح؟ فقال: قومٌ ارتفعوا عن لخلخانية العراق. **اللَّخَانِيَّة**: العجمة في المنطق، قال أبو عبيدة: وهو العجز عن إرداد الكلام بعضه ببعض، من قوله: «لَخٌ في كلامه»: إذا جاء به ملتبساً، ورجل لخلخانيٌ: غير صحيح، وكذلك امرأة لخلخانية: إذا كانت لا تفصح، وبه جزم الزمخشري وغيره. قال البعيث:

سَيْرُكُها إِن سَلَّمَ اللَّهُ جَارَهَا      بَنُو الْلَّخَانِيَّاتِ وَهِيَ رُنُوْعُ

وفي «فقه الشعالي» أن ذلك يعرض في لغة أعراب الشحر وعمان، كقولهم في «ما شاء الله»: «مشا الله»، وناس ينسبونها للعراق. انتهى. وفسرها في «اللسان» باللکنة والعجمة في الكلام، قال: وقيل: هو منسوب إلى «لخلخان» وهي قبيلة وقيل: موضع.

وفي «المزهر»، ج ١، ص ١١٠: ذكر الشعالي في «فقه اللغة» من ذلك: اللخلخانية، تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان، كقولهم: «مشا الله» في «ما شاء الله». ا.هـ. وفي «خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٥٩٦: ويروى لخلخانية العراق؛ أي في «حديث معاوية». واللخلخانية: العجمة في المنطق، يقال: رجل لخلخانيٌ: إذا كان لا يفصح. ا.هـ.

وفي «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبي، في باب اللام: لخلخانيةُ العراق هي اللَّكْنَةُ في الكلام والعجمة فيه، وفي «حديث معاوية» قال: أي الناس أفصح؟ فقال رجل: قوم ارتفعوا عن لخلخانيةِ العراق، وقيل: هو منسوب إلى «لخلخان»؛ قبيلة، وقيل: موضع. ا.هـ.

قلت: لم أتعثر على «لخلخان» اسم الموضع في «معجم البلدان» لياقوت، ولا في «معجم ما استعجم» للبكري.

وفي «محاضرات الراغب»، ج ١، ص ٣٦، فيما يعرض في بعض اللغات من العيّ: «اللخلخانية»: تعرّض في أعراب الشّحرِ وعمَان». ا.هـ.

وفي «فقه اللغة» للشعالي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: اللخلخانية تعرّض في لغات أعراب الشّحرِ وعمَان، كقولهم: «مشا الله كان» يريدون: «ما شاء الله كان».

## العَجْرَفِيَّةُ

التقرُّ وَالجفاءُ فِي الْكَلَامِ

في «لسان العرب» قال ابن سيدَه: وَعَجْرَفِيَّةُ ضَبَّةٍ، أَرَاهَا تَقْعُرُهُمْ فِي الْكَلَامِ. ا.هـ. وَنَقَلَهُ شارح «القاموس» وَلَمْ يُذَكِّرْهُ صاحبُ المتنِ.

وَذَكَرَهَا فِي «موارد البصائر» ص ٢٦٥ وَلَمْ يَفْسُرْهَا، وَكَذَلِكَ فِي «المزهْرِ»، ج ١، ص ٤، ذَكَرَهَا الضَّبَّةُ وَلَمْ يَفْسُرْهَا.

وَكَذَلِكَ فِي «خزانة البغداديِّ»، ج ٤، ص ٤٩٦.

وَفِي «محاضرات الراغبِ»، ج ١، ص ٣٦: «فِيمَا يُعرَضُ فِي بَعْضِ الْلُّغَاتِ مِنَ الْعَيِّ»: وَ«العَجْرَفِيَّةُ جفاءُ فِي الْكَلَامِ». ا.هـ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

# التَّضْجُعُ

إمالة الحرف إلى الكسر

في «موارد البصائر» ص ٢٦٥ ذكر أنه لقيس، ولم يفسره.

وكذلك في «المزهر»، ج ١، ص ١٠٤، ولم يفسره.

وفي «القاموس»: والإضجاع في القوافي كالأكفاء أو كالأقواء، وفي الحركات، كالمالة والخض. ا.هـ.

وفي «شرح القاموس»: «يقال: أضجع الحرف أي: أماله إلى الكسر.» ا.هـ.

وفي «خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٤٩٦، ذكره لقيس ولم يفسره.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## **الفَشْفَشَة**

لم يذكرها «القاموس» ولا «اللسان».

وذكر صاحب «العقد الفريد» في ج ١، ص ٢٩٤، أنها في تَغْلِبَ، ولم يفسرها.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## الْغَمْفَمَةُ

عدم تبيين الكلام

لم يذكر «القاموس» ولا شرحه غمغمة قضاعة.

وفي «العقد الفريد»، ج ١، ص ٢٩٤، ذكر أنها لقضايا، ثم قال: وأما الغمغمة فإنها قد تكون من الكلام وغيره؛ لأنها صورة لا يفهم تقاطيع حروفها. وأعاد ذكرها وأنها لقضايا في ج ٢، ص ٤٨، ولم يفسرها.

وفي «خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٥٩٦: «وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره؛ لأنها صوت لا يفهم تقاطيع حروفه.» ا.هـ. ثم قال: «والغمغمة ألا يتبيّن الكلام، وأصله أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال، وقضايا أبو حي من اليمن، وهو قضاعة بن مالك بن سبأ.»

وفي «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمجبي، ج ٣، ص ٢٥٦: «غمغمة قضاعة، الغمغمة: كلام غير بَيْن — قاله رجل من العرب لمعاوية.» ا.هـ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## الفراتية

لم يذكرها «القاموس» ولا شرحة، واقتصر في «العقد الفريد»، ج ٢، ص ٤٨، على أنها في العراق، ولم يفسرها.<sup>١</sup> وفي «خزانة البغدادي»، ج ٤، ص ٥٩٦: «والفراتية لغة أهل الفرات؛ الذي هو نهر الكوفة». ا.هـ.

<sup>١</sup> «العقد الفريد»، ج ٢، ص ٤٨: من اللغات المذومة بالعراق.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

## الفَحْفَحة

جعل الحاء عيناً

لم يذكرها «القاموس»، وقال في شرحه في «المستدرك»: ومما يستدرك عليه «الفحفحة» الكلام عن كراع، ورجل فحفاح: متكلم، وقيل: هو الكثير الكلام. واستدرك شيخنا فحفحة هُذِيل، وهي جعلهم الحاء المهملة عيناً. نقلها السيوطي في «المزهر» و«الاقتراح». ا.هـ. وعبارة «المزهر» للسيوطى، ج ١، ص ١٠٩، في باب الرديء المذموم من اللغات: «ومن ذلك الغáfمة في هُذِيل؛ يجعلون الحاء عيناً». ا.هـ. وهي عبارته أيضًا في «الاقتراح» ص ٩٩.

وفي «حاشية الاقتراح» لابن الطيب، المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٢ لم يتكلم على لفظ الفحفحة لبياض بالنسخة، والذي فيها قوله: يجعلون الحاء عيناً، ومنه قراءة ابن مسعود: «عَتَّى عَيْنٍ» يعني: حتّى حين. ا.هـ.

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات

# لغة طيّيٌ

قلب الياء ألفاً

في مادة «ج ع د» ص ٩٥ من «اللسان»: روى قول الراجز:

قد تَيَمْتَنِي طِفْلَةً أَمْلُودٌ بِفَاحِمٍ زَيْنَةَ التَّجْعِيدِ

وضبط «طِفلة» بكسر الطاء، والصواب فتحها؛ لأن المراد هنا: المرأة الرَّحْصة الناعمة التي في سن الطفولة.<sup>١</sup>  
وفي مادة «س أ د» ص ١٨٤: روى لبعضهم:

لَمْ تُلْقِ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا لَقِيَتْ مِنْ غَبٍ هَاجِرَةً وَسَيْرٌ مُسَأَدٍ

<sup>١</sup> أورد علينا بعض الأدباء أن «الطِّفلة» بالكسر تطلق على الأنثى إلى البلوغ كما في «المصباح»، ولا مانع من تعيشتها قبيل البلوغ فلا وجه لعد الكسر خطأ، ونقول: نعم لا مانع من ذلك، ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف والبعد عن مرامي الشعراء في التعزل، اللهم إلا إذا كان هناك ما يدل على أن القائل كان يتعشق طفلة صغيرة له ... إلخ.

وضبط «لقيتْ» بثلاث فتحات، ثم جاء بعده «أراد: لَقَيْتُ» وهي لغة طيئٌ. قلت: المراد بلغة طيئٌ أنهم يقولون في مثل لِقَيْهُ يُلْقَاهُ: لَقَاهُ يُلْقَاهُ، كما تقدم الكلام عليها قبل هذا، لا أنهم ينطقون بالفعل على ما رسم به في البيت.

ومن المعلوم أن الفعل الناقص إذا كان بالألف، واتصلت به تاء التأنيث سقطت ألفه، فيقال في مثل «رمى وغزا»: «رَمَتْ وغَزَتْ»؛ فالصواب في البيت: «ما قد لَقَتْ»، كما رُوي في مادة «ل قٰى» وبه يستقيم الوزن.

وفي «همع الهوامع»، ج ٢، أوائل ص ١٦٤: قَى يَكْنَى — بفتحهما عند بنى عامر — وبقى يَبْقَى — عند طيئٍ.

وفي «السيرافي على سيبويه»، ج ٢، ص ٤٨٤ وأواخر ص ٤٩٤: رَضَا في: رُضَيْ. وقد رأينا من الفائدة بسط الكلام على هذه اللغة الطائية، وجمع ما تفرق فيها من الأقوال وتشعب من الآراء مُلْتَقطة من عدّة أسفار، فنقول: ذكر الصرفيون عن طيئ أنهم يُجُوزُون قلب «الياء أَلْفًا» في كل ما آخره «ياء» مفتوجة مكسورة ما قبلها؛ وذلك لخفة الألف، وقيده الرضييًّا بـ«لا تكون فتحة الياء فتحة إعرابية»، فيقولون في «رَضَيْ ورُضَيْ — المعلوم والمجهول: رَضَا ورُضَا»، وفي «ناصية: نَاصَاهُ»، واستشهد غالباً بقول الشاعر:

نَسْتَوْقُدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيْضِ وَنَضْ طَادُ نَفْوَسًا بُنْتَ عَلَى الْكَرْمِ

على أن أصله: بُنْيَتْ؛ قال التبريزي في شرحه على الحماسة: أخرجه على لغة طيئٍ؛ لأنهم يقولون في «بَقَى»: بَقَى، وفي رضي: رَضَا، وفي بادية: بادَاهْ» لأنهم يقررون من الكسرة بعدها ياءً إلى الفتحة فتنقلب ألفاً. ا.هـ.

وقال العلامة البغدادي في «شرح شواهد الرضي على الشافية» عند الكلام على هذا البيت ما نصه: «طيئ يفتح قياساً ما قبل الياء إذا تحركت الياء بفتحة غير إعرابية، وكانت طرفاً، فتنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار بُنَاتْ؛ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين». قال ابن جنني في «إعراب الحماسة»: هذه لغة طائية، وهو كثير إلا أنه ينبغي أن تعلم أن الكسرة المبدلة في نحو هذا فتحة مُبَقَّاة الحكم غير منسية ولا مطروحة الاعتراض بها، ألا ترى أن من قال في «بَقَى»: بَقَى، وفي رضي: رَضَا لا يقول في مضارعه إلا يَبْقَى أَبْتَهَ، ولو كان الفعل مبنياً عنده على « فعل» أو منصرفًا عنه عن إرادة « فعل» معنى كما انصرفَ به عنه لفظاً لوجب أن تقول في رَضَا: «يَرْضُو» كما تقول في غزا: «يَغْزو»، وفي

فَنَا: «يُفْنُو»؛ لأنَّه عندي من الواوِي، وذلك أنَّه من معنى الفناء للدار ... وغيرها إلى آخر ما ذكره.

وللتوضيح مراد ابن جني ننقل لك ما جاء في تمام عبارته من شرحه على الحماسة، فقد قال بعد استدلاله على أنَّ «فَنَا» من الواوِي ما نصه: «قولهم إذن: فَنَا يُفْنَى، ورَضَا يُرَضِّى؛ ي يريد بذلك على أن الكسرة عندهم في الماضي مراده معتدلة، وفي حكم الملفوظ به أَلْبَتَهُ، بل إذا كانوا قد اعتدُوا بحركة العين في نحو: خاف ونام، وإن لم تظهر في العين أَلْبَتَهُ، فإن يعتدُوا بكسرة العين – التي تظهر في أكثر اللغات عند أغلب الأحوال – أجدر وأَخْلَق». ا.هـ.

قلت: مراد ابن جني أن يستدل على شيئاً في وزن «بَقَى» الطائية وأمثالها؛ الأول: أنَّها ليست على «فَعَل» أصلَة، والثاني: أنها ليست على «فَعَل» محولاً عن «فَعِل» ومقطوعاً النظرُ فيه عن إرادة الكسر، بل هي مع هذا الفتح العارض على عينها في اللفظ لم يزل الكسر ملحوظاً فيها، ودليله أنهم قالوا: يُرَضِّى في مضارع رَضَا، ولو كان على «فَعِل»، أصلَة أو منصرفاً عن إرادة «فَعِل» المكسور العين لوجب أن يقال مضارعه: يُرَضِّو؛ لأنَّه واوِي، كما قالوا في غَرَّاً: يَغْزُو، وفي فنا: يُفْنُو؛ لأنَّ «فَنَا» عنده من الواوِي<sup>٢</sup> ولما لم يقولوا فيه إلا «يُرَضِّى»؛ دل على أنَّ الفعل لم يزل على «فَعِل» مكسور العين حُكْمًا، وإن كان مفتوحَها لفظاً.

وإذا ثبت هذا في البعض ثبت في بقية الباب.

بقي هنا أن المفهوم مما تقدَّم أن هذه اللغة قياسية عند طيّبٍ في الأفعال والأسماء على السواء، ولكن صاحب «اللسان» حكى عن ابن سيده في مادة «ن ص و» أن الناصحة لغة طائية في الناصحة، وليس لها نظير إلا بادية وبادة، وقارية وقاراة، وهي الحاضرة، وهو صريح في أنها سماعية في هذه الثلاثة فقط؛ وفيه نظرٌ لأننارأيناهم ذكروا «البانة» في البانة، وهي القوس التي لصق وترها بكبدتها، ونصوا على أنها طائية، و«الحانة» في الحانة بمعنى: الدكان، وقال صاحب «اللسان»: إنها كناصية ونانصاة، أي: طائية، و«النحابة» في الناحية. وربما أدى التَّتَّبُّعُ إلى العثور على غيرها وهو يرجح ما ذهب إليه الصرفيون من قياسها في الأسماء أيضًا، والله أعلم.

<sup>٢</sup> جمهور اللغويين على أن «فَنَى» من اليائي.

وفي مادة «ب ق ى» من «اللسان»: «ويقى بقى، لغة بُلْحَرث بن كعب». ثم قال في موضع آخر من هذه المادة: «ولغة طيئ: بقى ييقى، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها يجعلونها ألفاً، نحو بقى ورضا وفني». ا.هـ.

وقد أوضح ذلك الشريف الغرناطي في شرحه على «قصيدة حازم» بأن قال: إنها على لغة بُلْحَرث بن كعب أصلًا، وعلى لغة طيئ فرع من « فعل»؛ وذلك أنه مطرد في لغتهم تحويل كل ما كان على « فعل أو فعل» من المعتل اللازم إلى « فعل». ا.هـ.

وفي «حاشية ابن جماعة» على «شرح الشافية» للجبار بردي» عند الكلام على قوله: «وأما قَلَ يُقلُّ فلغاً بني عامر» ما نصه: «عزا ذلك ابن مالك لطبيئ في صورة دعوى أعم، فقال: وطبيئ تبدل الكسرة فتحةً والياءً ألفاً نحو: يَقْلُ» قيل: ولم يذكر غيره ذلك عن طبيئ، ولم يُرُوَّ عنهم في يمشي ويرمي ونحوهما يمشي ويرمي. ا.هـ.

قلت: الظاهر أن ابن مالك لم يرد إلا ما تقرَّر في القاعدة السابقة، ولكنه تساهل في عبارته فأوهمت هذا الإيهام، وإنما الذي توَسَّع في هذه اللغة وذكر ما لم يذكروه هو أبو عبد الله التميمي في كتاب «ما يجوز للشاعر في الضرورة» حيث قال: «وممَّا يجوز له إبدال الياءً ألفاً في سائر الكلام، فيقول في «أعطيت»: أعطات، وفي «ذَهَيَ»: ذَهَيٌ؛ وهي لغة لطبيئ، فإذا أضطر الشاعر أجرى كلامه عليها. وقد زعم قوم أنه يجوز في الكلام إذا كان من لغات العرب، وممَّا جاء منه قول الشاعر:

أَلَا أَذِنْتُ أَهْلُ الْيَمَامَةِ طَيْئٌ      بِحَرْبِ كَنَاصَةِ الْأَغْرِيْرِ الْمُشَهَّرِ<sup>٣</sup>

فقال: كناسة وهو يريد: كناسية، فأبدل الياءً ألفاً. ومثله:

لَعْمَرَكَ مَا أَخْشَى التَّصْعُلَكَ مَا بَقَى      عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيُّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

<sup>٣</sup> رواية «اللسان»:

لقد أذنت أهل اليمامة طيء بحرب كناسة الحسان المشهر

فقال: بَقَى، والوجهُ بَقِيَ. ومثله قول الآخر:

وقد لَقْتُ فَزَارَةُ الْفُجُورِ      مَنَا وَمِنْ مُرْهَفَةِ الْذُكُورِ

يريد: لَقِيَتْ، ولكن لما أبدل الياءً أَلْفًا، ثم أدخل التاء وهي ساكنة، حذف الألف لالتقاء الساكنين، كما تقول في رَمَتْ: رَمَتْ، فتحذف الألف التي كانت في لفظ الفعل. وكذلك يجوز له أيضًا أن يفعل في الواو، وحُكِي أن ذلك في طَيِّبَ أيضًا، وأنهم يقولون في «قرْنُونَةٍ وَتَرْقُونَةٍ وَعَزْقُونَةٍ»: قَرْنَاهُ وَتَرْقَاهُ وَعَزْقَاهُ، فيصنعنون في الواو ما صنعوا في الياء من البديل.». ا.ه.

ولم نقف في كتب اللغة التي بآيدينا إلا على العرقاة في: «العرْقُوَةُ»، فقد ذكرها «القاموس» و«اللسان» ولم يعزواها لطبيع ولا لغيرها، واستشهد عليها «اللسان» بقول القائل:

أَحْدَرْ عَلَى عَيْنِيْكَ وَالْمَشَافِرِ      عَرْقَاهَ دَلُو كَالْعَقَابِ الْكَائِرِ

وذكر الأشنانداني في «معاني الشعر» عند تفسر قول الشاعر:

وَلَمَ رَأَتْ لِلصُّبْحِ فِي غَسَقِ الدُّجَى      تَبَاشِيرَ لَمْ تُسْتَرْ بِمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ  
رَعَتْ مَا بَقَى مِنْ لِيلَهُ وَنَهَارَهُ      تَحْنُ إِلَى بَعْضٍ وَيَذْعُرُهَا بَعْضٌ

أن «بَقَى» في البيت لغة طائية، وذكر أنَّ غير طيّبٍ من العرب تكلَّمت بها، وأنشد قول المستوغر وهو سعدي:

هَلْ مَا بَقَى إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا      يَوْمُ يَجيءُ وَلِيْلَةُ تَحْدُونَا

٤ يريد بالصبح والغسق شعره الأبيض والأسود، والمعنى أنه لم يستر ما أبيض منه بما تنبت الأرض من حناء أو كتم؛ أي لم يخضبه، وأن هذه المرأة نظرت إلى ما بقي من السواد في البياض ففتحت إلى بعضه، وراعها بعضه، كذا في «معاني الشعر».

قلت: وقد جرى المتنبي على هذه اللغة أيضًا في قوله:

رأيْتُك تُوَسِّعُ الشُّعْرَاءِ نَيْلًا  
فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالًا جَسِيمًا

حَدِيثَهُمُ الْمَوْلَدُ وَالْقَدِيمَا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمًا

هكذا خَرَجَهُ الْعَكْبَرِيُّ في شرحه على «الديوان»، وتكلم على هذه اللغة بما لا يخرج  
عما ذكرناه، واستشهادعليها بقول زَيْد الخيل:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصْعَلُكَ مَا بَقَى  
عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وزيد الخيل هذا طائيٌّ، وقدم على النبي — عليه الصلاة والسلام — في وفد طيءٍ،  
سنة تسعة، فسماه: «زَيْدُ الْخَيْرِ» وهو القائل من هذه القصيدة:

أَفِي كُلِّ عَامِ مَائَةٍ تَبْعَثُونَهُ  
عَلَى مَحْمَرٍ عَوْدٍ أُثْبَ وَمَا رُضَاً  
تَحِدُونَ حَمْسًا بَعْدَ خَمْشٍ كَانَمَا

عَلَى سَيْدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نُعْنَى

ومنها:

فَلَوْلَا زُهْيِرُ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً  
لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيتُ وَمَا بَقَى

والوجه: ما رُضي ونُعي، وما بقيت وما بقي، ولكنه جاء بها على لغته، على أنه يجوز  
حمل «ما بقي» في بيت المتنبي على أنه أراد: ما بقي بكسر القاف على اللغة المشهورة،  
وأسكن الياء تخفيفاً لإقامة الوزن، وهي لغة مشهورة ذكرها الإمام ابن مالك في « Shawahed  
التوضيح لشكلات الجامع الصحيح »، وقال: إنَّ منها قراءة الحسن: « وَذَرُوا مَا بَقَى مِن  
الرَّبَّا »، وقراءة الأعمش: « فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا »، وإنَّ منها أيضًا ما رُوي عن أبي عمرو  
من إجازة: « ثانِي اثنين » — بالسكون — على ما ذكره ابن جني في « المحتسب ». وأما بيت  
المستوغر الذي أنسده الأشنانداني فالمفهوم من سياق الاستشهاد به أنها رواية مروية فيه.

° المحمر — بكسر الميم: الفرس الهجين الذي يشبه الحمار، والبيت رواه كما هنا البغدادي في « الخزانة »  
والقالي في « الأمالى »، وروايه سيبويه في « الكتاب » وصاحب « اللسان » في مادة « أَتْمٌ » على « محمر ثوبتموه ».

هذا ما أذكر أنني وقفت عليه من الكلام على هذه اللغة، وبقي أنني رأيت بعض هذه الأفعال مرسوماً بالألف في آخره، وبعضاً منها مرسوماً بالياء، بلا مراعاة لما كان واوياً منها أو يائياً، بل ربما رأيت هذا الخلط في العبارة الواحدة، بل الفعل الواحد إذا تكرر ذكره فيها. والصواب عندي أن يُرسم بالألف ما كان واوياً، وبالياء ما كان يائياً، على القاعدة المشهورة في الرسم، وهي التي جريت عليها في رسم ما مرّ من تلك الأفعال.

وقولهم عن طيّي: «إنهم يفتحون ما قبل الياء فتنقلب ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها»، ليس المراد منه انقلابها ألفاً في الخطّ، وإنما المراد في اللفظ، كما قالوا: بانقلاب الياء ألفاً في مثل «رمى» لتحرّكها وانفتاح ما قبلها؛ لأن أصله «رمى» بفتح الآخر، وهو ما زالوا يرسمونها بالياء.

فإن قيل: ربما كان مراد من يرسمها بالألف مطلقاً منع الالتباس؛ لأن ما لا يدلُّ وزن الشعر أو القافية على أنه من تلك اللغة يلتبس باللغة المشهورة ما لم يُقيَّد بالحركات، قلنا: هذا يصح لو أنهم طردوه في جميع الأفعال وقررروا الاصطلاح عليه، أما الحال ما ذكرنا لك، فلا.

وفي «الكساف»، ج ٢، ص ٣١٨: لغة طيّي في «بقي» — من الطبعة الثانية ببولاق التي في ثلاثة أجزاء.

وفي «عيث الوليد» ظهر ص ٤٠ شيء من لغة طيّي في مثل «رضا»، وأعاد الكلام في ص ٥٢؛ لأن الناسخ أعاد وخلط في الترتيب. وظهر ص ٩٣ منه: استعمال البُحْرِتِيِّ «بقي» وهو أشبه به في أن يكون استعمل لغة طيّي.

وفي مادة «ورى» من «المصباح»: التوراة: قيل: من التورية، وقلبت الياء ألفاً على لغة طيّي. وفيه نظر؛ لأنها غير عربية.

وفي «طبقات الشعراء» للجمحي ص ١١: «بَقَى» لغة طيّي، وقد تكلمت بها العرب إلا أنها في طيّي أكثر.

وفي مادة «س ن د» ص ٢٠٥ س ١٨: «والسَّنَدُ مُتَّقِلُ: سُنُودُ الْقَوْمِ فِي الْجَبَلِ». وفي حديث أُحد: «رأيت النساء يُسْنِدُنَّ فِي الْجَبَلِ؛ أي يُصَعَّدُنَّ، ويروى بالشين المعجمة، والمراد بالمتّقل: المشدد كما لا يخفى، وليس في لفظ «السَّنَدُ» حرفاً مشدداً إلا بالسین، وهي لا تكون إلا مشددة متى سبقتها أداة التعريف؛ لأنها من الحروف الشمسيّة، وحكمها معلوم، ولا نرى أحداً يعني بالنص على مثلها بل أحُرِّ بأن يكون النص هنا مداعنة للاضطراب في ضبط الكلمة، إذ قد يتبارد أن التشديد في غير هذا الحرف فيقع الإشكال.

وفي «السيرافي على سيبويه»، ج١، ص٧١، كون بعض العرب تغلب على جماعة غيرهم لجاورتهم لهم.

وفي ص٢١٨ كون العرب يأخذ بعضهم عن بعض. وفي «خزانة البغدادي»، ج٢، ص١٣٤: مذحج: قبيلة كبيرة، وذكر ما تفرّع منها من القبائل ومنها طيء، وبنو الحمر بن كعب، قد يتكلم الحجازي بلغة تميم والتيميمي بلغة الحجاز، وكلام في ذلك.

وفي « سعود الطالع»، ج١، ص٧٥-٧٦: «لغات في القرآن للقبائل، منها المدُ الكامل والمدُ الجائز وفي قصر ألف العلة في أواخر الكلمات بالياء حتى تأخذ طريقها بفتح الياء عند طيء فتنقلب ألفاً، وانقلاب الياء ألفاً في لغات الحجاز الذين يتكلمون بلغة تميم لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وفي قلب الألف ياء كما في لفظ التوراة فينطق بها: التورية، وفيها نظر خاص دون تقدير في الحركات، وكذلك بقلب الألف في الاستفهام هاء، كما جاء في: ﴿أَنَّتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ فينطق بها أهنتم ... إلخ. كما استدلَّ على ذلك من المراجع الخاصة بلغات القبائل آنفاً.»

**اِلْتَارَة** للاسْتِشَارَات



اٰندازه للاسٰتشارات